الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864
العدد العشرون 20
سبتمبر 2021

نُصب تذكاري حجري (من ناعط) يُخلِّد انتصارات قتالية لصاحبه

دراسة في دلالاته اللغوية والتاريخية والأثرية

د. فيصل محمد إسماعيل البارد*

faiselalbarid@tu.edu.ye

ملخص:

يتناولُ البحث بالتحليلِ والدراسة نُصْبًا تذكاريًا حجريًا، من ناعط (محافظة عمران)، يُخلد انتصارات صاحبه في مهمة قتالية، في نقش سبئي حربي (البارد - ناعط 1)، ومشهدين قتاليين. وقد تكون البحث من مقدمة تُطرِّق فيها إلى أهمية البحث، والمنهج المتبع فيه، بالإضافة إلى التعريف بالمصدر المكاني للأثر، ثم تتبع البحث دراسة النقش السبئي المدون على هذا النصب الحجري (وصفه، وتأريخه، ومعناه بالعربية)، وركز البحث هنا على مضمونه ودلالاته اللغوية، بالإضافة إلى استعراض موضوعه واستقراء دلالاته التاريخية والأثرية، من خلال الوقوف على أسماء القبائل والمناطق المذكورة فيه. ومن ثم تتبع البحث وصف المشهدين القتاليين المجسدين إلى جانب النقش في اللوح الحجري نفسه، ومحاولة استقراء موضوعهما، ودلالاتهما الأثرية، وما يضيفانه من أساليب قتالية، وما يصورانه من الحيوانات، والأسلحة المستخدمة قديمًا، والتطرق إلى العلاقة بين المشهدين المصورين وموضوع النقش المدروس، وخُتم البحث بعدد من النتائج، من أهمها: ورود ألفاظ يندر ذكرها في نقوش المسند المنشورة، وأن موطن قبيلة حصمان قد يكون مدينة ناعط، وأن المشهدين (المدروسين) يُعدان -حسب علم الباحث- الأولين من نوعهما فيما نشر حتى الآن من منحوتات اليمن قبل الإسلام، كما بين البحث أن المشهدين القتاليين يصوران ما أراده صاحبهما في الموضوع المذكور في نص النقش المدروس، وبذلك فإن الأثر قد نقل لنا الأحداث كتابة وتصويرًا، وهذا نادر في نقوش الحروب المنشورة.

الكلمات المفتاحية: نُصب تذكاري، نقش سبئي حربي، مشهدان قتاليان، ناعط.

* أستاذ آثار ما قبل الإسلام المشارك - قسم الآثار والمتاحف - كلية الآداب - جامعة ذمار – الجمهورية اليمنية.

- يعرب الباحث عن شكره وتقديره للأستاذ الدكتور/ إبراهيم الصلوي لما قام به من توجيه أثرى البحث وقومه، وللأخ الأستاذ / محمد مسعد الشرعي الذي أهدى الباحث صورًا لمجموعة من النقوش لدراستها والبحث في مكنوناتها، ومنها النقش موضوع الدراسة.

DOI: 10.35696/1915-000-020-007

العـدد العشـرون 20
سبتمـبر 2021
مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

A Stone Monument from Nāʿiṭ Commemorating its Owner Combat Victories: A Study of its Linguistic, Historical and Archaeological Connotations

Dr. Faisel Mohammed Esmail Al-Barid*

faiselalbarid@tu.edu.ye

Abstract:

The research deals with the analysis and study of a monument, recently discovered at Nāʿiṭ in Amran Governorate, commemorating the victories of its owner in a Shabaean inscription of two combat scenes in an attempt to extrapolate its linguistic, historical and archaeological connotations. One of the more significant findings to emerge from this research is the occurrence of words that are rarely mentioned in the available *Musnad* inscriptions, and that the homeland of the *Ḥṣman* tribe may be the city of *Nāʿiṭ*. Taken together, these findings suggest that the two inspected scenes are considered, to the best of the researcher's knowledge, the first of their kind in the available literature on the sculptures of Yemen before Islam.

Keywords: Monument, Shabaean inscription, Two combat scenes, Nāʿiṭ

*Associate Professor in Pre-Islam Archeology, Department of Archeology and Museum Faculty of Arts, Thamar University, Republic of Yemen.

مقدمة:

تُعد نقوش المسند التذكارية التي تحكي الأحداث الحربية (نقوش الحروب) في اليمن قبل الإسلام، من أهم النقوش؛ لأنها وثائق أصلية تعكس تفكير أصحابها، وما أرادوا تخليده من أحداث عايشوها، أو انتصارات حققوها، وحرصوا على إشهارها أمام الآخرين، وذلك في نقوش كتبوها بخطهم (خط المسند)، أو مشاهد قتالية جسدوها على الأحجار أو المعادن وغيرها، وبهذه النقوش الحربية والمشاهد القتالية؛ نستطيع بناء تصور مفيد لوقائع تلك الحروب ودوافعها ونتائجها، ووضع تصور لتسلسل الأحداث التاريخية قديمًا، بالإضافة إلى جوانب أخرى تتعلق بالحروب، منها: الأساليب الحربية، ونوعية الأسلحة، وأنواع الحيوانات المستخدمة، وفنون القتال في اليمن قديمًا.

وما يدرسه هذا البحث هو نقش سبئي، من النقوش الحربية، ومشهدان قتاليان، جميعها مدونة ومنحوتة على واجهة نُصْب تذكاري (لوح حجري)، مصدره المكاني ناعط (مديرية خارف، محافظة عمران)، وتكمن **أهمية هذا البحث** في دراسته وتحليله ونشره لمضمون هذا النُصْب التذكاري، فبالإضافة إلى كونه مكتشفًا جديدًا، فإن هذا النُصْب (اللوح الحجري) يتميز باحتوائه على نقش حربي لم يسبقْ أن نُشِرَ من قبلُ، ومشهدين مرتبطين بموضوع النقش يجسدان منظرين قتاليين، فضلًا عن المحتوى اللغوي للنقش، وما يضيفه من ألفاظ جديدة، ودلالات تاريخية، ومعطيات حربية يرد ذكرها لأول مرة، بالإضافة إلى ما يضيفه المشهدان القتاليان، من دلالات أثرية، وما يصورانه من أساليب وطرق قتالية، وأسلحة حربية كانت مستخدمة قديمًا، ولذلك فإن هذه الدراسة تُعد رافدًا للدراسات الأثرية في اليمن القديم.

وفيما يتعلق **بمنهجية البحث** فقد عولج النقش (موضوع الدراسة) في دراسة تحليلية مقارنة لجميع الألفاظ الواردة فيه، واشتقاقاتها المعجمية لتوضيح دلالتها اللغوية، بالإضافة إلى وصف المشهدين القتاليين المجسدين على اللوح الحجري، واستقراء مكنوناتهما، ودلالتهما الأثرية، وعلاقتهما بنص النقش المدروس. وخُتم البحث بخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات.

وقبل البدء في دراسة النقش سنحاول في هذه المقدمة -وبشكل مختصر- التعريف بالمصدر المكاني للأثر (المدروس) جغرافيا وتاريخيًا، كما يأتي:

نَاعِط:

هي مدينة أثرية تمتاز بالتحصين الطبيعي، وتقع على جبل ثنين،أحد جبال قاع البون، وتبعد شرقًا عن مدينة عمران بمسافة (15كم)[1]، وتتبع حاليا مديرية خارف [2]، وإحداثيات موقع مدينة ناعط، هي: خط العرض "59 '40 °15" شمالًا، وخط الطول "45 '07 °44" شرقًا[3].

وقد وصف الهمداني مدينة ناعط بقوله: "فلم أرَ مثل ناعط ومأرب وخمر، ولناعط الفضل. وهي مَصْنَعَةٌ بيضاء مدورة منقطعة في رأس جبل ثنين، وهو أحد جبال البون، وهو جبل مرتفع مقابل لقصر تلفم، وهو جبل في سرة همدان"[4]، ويتضح من حديث الهمداني، مشاهدته لآثار مدينة ناعط في القرن العاشر الميلادي، ووصفه لتحصينها وموقعها.

فيما يتعلق بالدور التاريخي لمدينة ناعط قبل الإسلام، فبالإضافة إلى البقايا الأثرية[5] لمدينة ناعط فإن المصادر التاريخية تشير إلى عظمتها، ومن سكنها، ودورها التاريخي، وسنستعرض بعض مما قيل عنها، على النحو الآتي:

جاء الحديث عن ناعط في كتابات الهمداني في مواضع عدة، يذكر فيها قصورها ومساندها وغير ذلك، وقد ذكر أنها أكبر بلاد همدان، في قوله: "فأما مدر فأكبر بلد همدان مآثر ومحافد بعد ناعط"[6]، كما جاء ذكرها في آبيات شعرية في كتاباته أيضًا، وذلك مما قال الشعراء في وصف عظمتها والملك فيها، فيذكر أن حسان بن ثابت الأنصاري، قال فيها[7]:

وقد كان في بينون ملك وسؤدد وفي ناعط ملك قديم ومفخر

وفي بيت شعري آخر نُسب إلى قس بن ساعدة، يقول فيه[8]:

وملوك ناعط قد سمعت حديثهم طرفوا بقاصمة الظهور رداح

كما ورد ذكر ناعط وبنيانها لدن نشوان الحميري، مشيرًا إلى أن ساكنتها كانوا من ملوك حمير، في قوله: "ناعط: جبلٌ باليمن كانت ملوك حمير تسكنه، ولهم فيه بناء عجيب"، ويذكر أيضًا ساكنتها من همدان، في قوله: "وناعِط: حي من همدان سكنوا الجبل بعد ذلك فسمُّوا باسمه"[9]، كما يتحدث الحميري في موضع أخر عن تعمير ناعط بالقصور، من قبل الملك شهران بن نهفان، في قوله: "ثم ملك شهران بن نهفان فأوسع الناس رغبة ورهبة وشملهم عدله، وأقام فيهم سلطانه فرهبوا، وأمر ببناء ما حول ناعط من القصور، وأبتنى تلفم، وأمر بتزبير أيامهم في حجارة القصور"[10].

ومما سبق يتبين أن مدينة ناعط كانت من أهم المدن في اليمن قبل الإسلام، لأنها كانت عامرة بالقصور والبنيان، ومقرًا للملوك من حمير وهمدان.

ورغم ما تشير إليه المصادر التاريخية عن مدينة ناعط وأهميتها، إلا أن المصادر النقشية (كتابات المسند) تُعد من المصادر الرئيسية التي تبرز الدور التاريخي لمدينة ناعط، فقد ورد ذكر ناعط في عدد من النقوش المسندية، وصفت في بعض منها بالهِجَر؛ أي المدينة، مثل النقوش الموسومة بـ(الحاج - ناعط1 ;CIH 295/3 ;CIH 292/1,3 ;CIH 290/8)، وتشير الدراسات الأثرية أن مدينة ناعط كانت حاضرة ومقر قبيلة حاشد ثلث مملكة سمعي[11]، حيث كانت هذه القبيلة إحدى ثلاث قبائل لإتحاد قبلي[12] يمثل مملكة سمعي(CIH 37)، وبذلك جاءت تسمية قبيلة حاشد في النقوش بصيغة (سمعي / ثلثن / ذحشدم) (Ir 4/ 1; CIH 315/2; CIH 305/1; Gr 183/4; Gr 184/1)، وكما تؤكد الشواهد النقشية أن أقيال (زعماء) قبيلة حاشد كانوا من الأسرة الهمدانية (CIH 647/1-2; CIH 350/ 1, 11, 16; CIH 315/ 1, 2,6).

واعتمادًا على المصادر النقشية أيضًا يشير الحاج إلى أن أوج ازدهار مدينة ناعط كان في المدة الواقعة بين القرن الأول والسادس الميلاديين، وكان أكثر بروزًا في المدة الممتدة من نهاية القرن الأول إلى القرن الثالث الميلاديين (فترة الصراع على اللقب الملكي سبأ وذي ريدان)، حيث كانت ناعط الحاضرة السبئية في المرتفعات، ومقر وموطن أقيال الأسرة الملكية الهمدانية الثلث حاشد الذين

وصلوا إلى عرش سبأ، ومن أبرز الملوك الذين سادوا اليمن وتربعوا على عرش مدينة ناعط الملك يريم أيمن وأبنائه المنتمون إلى القيل أوسلات رفشان الهمداني (مؤسس الأسرة الملكية الهمدانية) (CIH 305/ 1; CIH 315/ 1-6)، وفي الفترة الميلادية اللاحقة تربع على عرش ناعط عدد من أقيال حاشد الهمدانيين [13]. وربما أن الأثر (موضوع الدراسة) والحدث الحربي الذي يتحدث عنه النقش المسندي المدون عليه، يرجع إلى الفترة الزمنية التي شهدت ازدهار هذه المدينة وتوسع نفوذها، وسنحاول استعراض هذا النقش ودراسته في الفقرة التالية من هذه الدراسة.

النقش المسندي المدون على النُصْب الحجري:

رمز النقش: البارد - ناعط 1[14].

مصدر النقش: ناعط.

مادة النقش: حجر جيري (ينظر: اللوحة 1).

المقاسات: ارتفاع اللوح من الجانب الأيمن 92 سم، وارتفاعه من الجانب الأيسر 110 سم × عرض اللوح 72 سم تقريبًا، وارتفاع الحرف في النقش: في السطرين الأول والثاني ما بين 6 - 7 سم، وفي بقية السطور ما بين 2 - 3 سم تقريبًا.

الوصف: لوح حجري مستطيل الشكل، مؤطر بإطار بارز من الجانبين الأيمن والأيسر، دُوِّن ونحت في الجزء الأعلى من واجهته نقش بخط المسند، ومشهدان قتاليان، في حين أن الجزء الأسفل من اللوح مصقول، ولا يتضمن أي كتابة أو رسوم، واللوح الحجري مكسور من أسفل في زاويته اليمنى، والحالة العامة للوح جيدة وكذلك النقش المدون عليه، والمشهدان المنحوتان على واجهته.

أما ما يتعلق بوصف النقش فالمتمعنُ في أشكالِ حروفه يلحظُ أنها دُوِّنتْ بخط المسند الغائر، ويتألفُ النصُّ من عشرة أسطر، مدونة داخل الإطار في الجزء الأعلى من اللوح، والنقشُ كاملٌ

وواضحٌ وسليمٌ، ويتميز نمط الخط في النقش بالإتقان، وبأحرف حادة الزوايا، وتظهر حروف السطرين الأول والثاني بحجم أكبر من بقية الأسطر في النقش، وكذلك حرف الحاء (ﮬ) في بداية السطر الثالث، دون بحجم أكبر بحيث يمتد الجزء السفلي منه إلى السطر الرابع، كما تُظهر أشكال الأحرف فيه مهارة كاتبه، فعلى الرغم من صعوبة التفريق بين حرفي الجيم واللام في نقوش العصر الوسيط، وأيضًا التشابه بين الحرفين في النقش (موضوع الدراسة)، فإن المتمعن في شكليهما يلحظ أن كاتب هذا النقش استطاع التفريق بين الحرفين.

فالجيم (ﺟ) خط عمودي يتفرع منه إلى يساره في الأعلى خط أفقي، رسم هذا الخط على شكل مثلث حاد الزوايا، بحيث يلتقي ضلعا المثلث لتكوين زاوية حادة تلتصق أعلى الخط العمودي؛ بينما حرف اللام (ﻟ) خط عمودي يتفرع منه إلى يساره في الأعلى خط أفقي، رسم هذا الخط على شكل له أربعة أضلاع؛ لأن الخط السفلي من هذا الشكل لا يتقاطع في زاوية الحرف وإنما في الخط العمودي، مشكلًا ضلعًا أصغر لشكل يُمكن وصفه بأنه شكل رباعي الأضلاع.

أما المشهدان المنحوتان على اللوح الحجري، فنُفذا بالنحت البارز، المشهد الأول: نُحت في متن النقش في الجانب الأيمن من السطور السبعة الأخيرة، وجُسد فيه مشهد قتالي يتبارز فيه فارس على صهوة جواده ومقاتل راجل، ونحت المشهد الثاني أسفل النقش، وجُسد فيه مشهد قتالي يظهر فيه فرس وجمل متقابلان بينهما رجل يهوي إلى الأرض (ينظر: وصف المشهدين بشكل تفصيلي في المتن).

لهجة النقش وتأريخه:

يُستدلُّ من الخصائص اللغوية للنقش المدروس أنه دوّن باللهجة السبئية، وفيما يتعلق بتأريخ هذا النقش السبئي -فبحسب أسلوبِ رسمِ الحروف- يرجحُ أن تأريخه يرجع إلى خط المرحلة الوسيطة، ويرجحُ أن التأريخ التقريبي للنقش يرجع إلى الفترةِ بينَ القرنين الثالث والرابع الميلاديين.

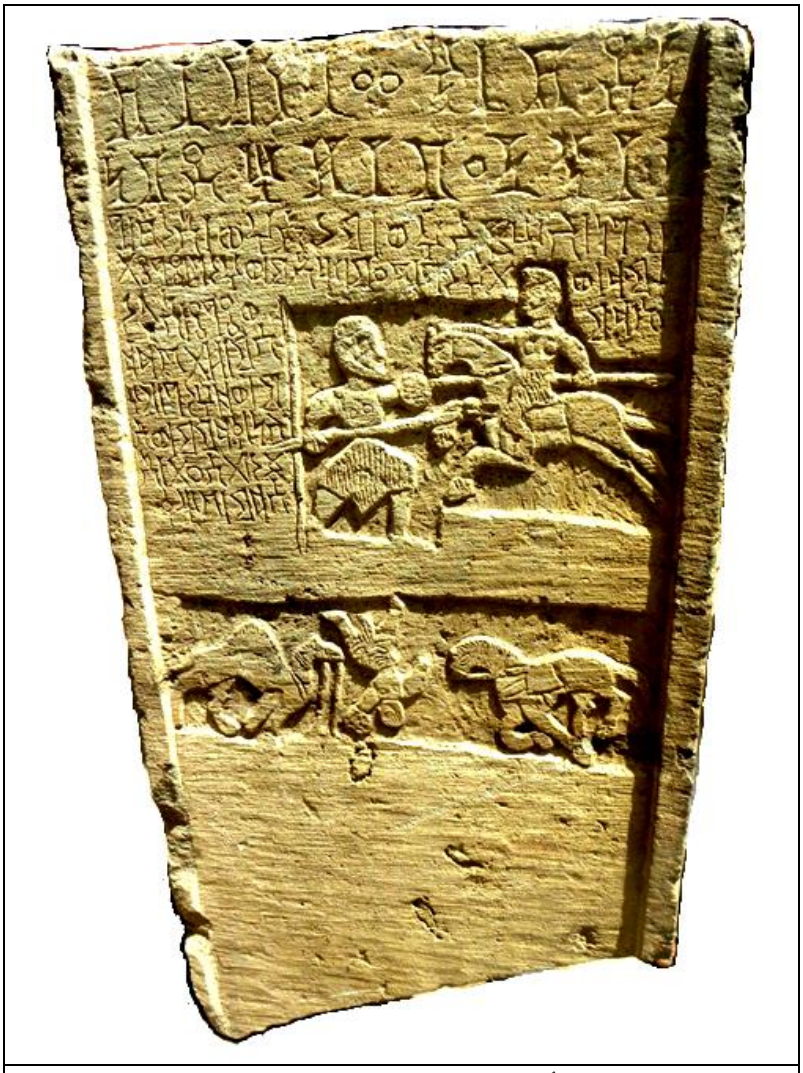

اللوحة (1) صورة النُصْب التذكاري المدروس، مدون عليه النقش السبئي الموسوم بـ (البارد - ناعط 1)

النقش بحروف المسند:

1_ 𐩱 | 𐩲𐩣𐩺𐩦𐩧 | 𐩱𐩨𐩣
2_ 𐩣 | 𐩣𐩲𐩨𐩥 | 𐩲𐩦𐩣𐩧
3_ 𐩣𐩵𐩠 | 𐩦𐩧𐩨𐩠𐩲 | 𐩦𐩧𐩡𐩤𐩥𐩡 | 𐩺𐩵𐩥 | 𐩺 | 𐩱

4_ 𐎗𐎁𐎍 | 𐎍𐎐𐎘𐎀 | 𐎍𐎀𐎏 | 𐎍𐎀𐎘𐎗𐎀 | 𐎗𐎍

5_ 𐎐𐎄𐎀 | 𐎁𐎍𐎁𐎀 | 𐎍𐎗𐎂𐎀

6_ 𐎗𐎗𐎏𐎗𐎘 | 𐎍𐎂

7_ 𐎘𐎍 | 𐎍𐎐𐎘𐎘𐎀 | 𐎍

8_ 𐎀𐎀 | 𐎍𐎍𐎗𐎄 | 𐎖𐎃

9_ 𐎀 | 𐎗𐎀𐎂𐎗 | 𐎐𐎁

10_ 𐎄𐎏𐎑 | 𐎍𐎗𐎂

النقش بالحرف اللاتيني:

1 - nṣb / Ḫwlym / b

2 - n / Ḫnʿm / ḏḤṣmn

3 - ḥgn / kḥs²khw / mrʾhw / ʾrḍ / L

4 - md / wthrg / bʿm / Ḥʾm / whrg / ṯlṯt

5 - ʾs¹dm / wṯlṯ / ʾfr

6 - s¹m / ḏtbdd

7 - m / wḏhrg / mh

8 - kn / qdmm / wʾ

9 - s³r / ts¹ʿt / ʾ

10 - s¹dm / bḥq

النقش بالحرف العربي:

1. ن ص ب / خ و ل ي م / ب

2. ن / خ ن ع م / ذ ح ص م ن

3. ح ج ن / ك ح ش ك هـ و / م ر أ هـ و / أ ر ض/ ل

4. م د / و ت هـ ر ج / ب ع م / ح أ م / و هـ ر ج / ث ل ث ت

5. أ س د م / و ث ل ث / أ ف ر

6. س م / ذ ت ب د د

7. م / و ذ ه ر ج / م ه

8. ك ن / ق د م م / و أ

9. س3 ر / ت س ع ت / أ

10. س د م / ب ح ق

محتوى النقش باللغة العربية:

1. نَصَبَ (أقام هذا النُصْب التذكاري الحجري) خولي بن

2. خَانع ذي حصمان (الحصماني)؛

3. طبقًا لما أمرهُ سيدهُ (في الحشد والتهيؤ لقتال ومهاجمة) أرض لمد،

4. وتقاتل مع (قبيلة) حام (أو حائم)، وقتل ثلاثة

5. مقاتلين، وثلاثة فرسان

6. التي تفرقت (انهزمت)،

7. أمَّا الذي قُتِلَ فكان

8. (من الذين قُتِلوا) مِنْ قَبْلُ،

9. وأسر تسعة

10. مقاتلين بحق (أي: بصدق)

التعليق على المفردات:

السطران: 1 - 2:

ن ص ب: فعل ماضٍ مجرد، على وزن (فَعَلَ)، بمعنى: أقام، نَصَبَ (نصبًا)، واللفظ **نصب** شائع في نقوش المسند بصيغتي الاسم والفعل، ورد بصيغة الاسم؛ بمعنى: نُصْب، حجر منصوب (تذكارًا)؛ شاهد قبر، مثل: النقوش الموسومة بـ (MṢM 6687/1; CIH 23/1; YM 2538/1)، وأيضًا

جاء بصيغة الفعل؛ بمعنى: نَصَبَ، أقام، مثل النقوش الموسومة بـ (RES 3570/2; RES 3952/1; SOYCE 903/4)، أمَّا دلالة اللفظ اللغوية، فمن الأصل المسندي (ن ص ب): جاء اللفظ نصب في المعجم السبئي بصيغة الفعل، بمعنى: "نَصَبَ ~ أقام (نصبًا)"، وجاء الاسم، بمعنى: "نُصْب؛ تمثال (إنسان)؛ حجر منصوب (تذكارًا)"[15]، وعند بيلا ورد الفعل، بمعنى: نَصَبَ، وجاء الاسم، بمعنى: شاهد قبر، كدح، وفيه شك[16].

وجاء في اللغة العربية: "النَّصِيبَةُ والنُّصُبُ: كُلُّ ما نُصِبَ، فَجُعِلَ عَلَمًا. والنَّصْبُ والنُّصُبُ: العَلَمُ المَنْصُوبُ. والأَنْصابُ حجارة كانت حول الكعبة، تُنْصَبُ فَيُهَلُّ عليها، ويذبح لغير الله تعالى. والنَّصْبُ: إِقامَةَ الشيء وَرَفْعُهُ"[17]، وقد جاء اللفظ نُصُبِ في القرآن الكريم، للدلالة على كل ما يُنصب للعبادة من حجر أو أصنام أو غيره، في قولهِ تعالى: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ [سورة المائدة، الآية: (3)]، وعليه فإن اللفظ "نصب" في النقش المدروس يُقصد به أن صاحب النقش أقام اللوح الحجري (المكتوب عليه النقش موضوع الدراسة)، ونصبه تذكارًا له يُخلد فيه انتصاراته.

خ و ل ي م: خوليم اسم صاحب النقش، وهو اسم علم مفرد مذكر، مزيدٌ بحرف الميم في آخره للدلالة على تمييم الرفع، ويقابله التنوين في اللغة العربية. ورد اسم العلم المذكر **خولي** في نقوش المسند في النقوش السبئية الموسومة بـ (ʿAbadān 1; Ḥabtūr 6/1-3; MAFRAY-Ḥāṣī 5/2; RES 5085/1; BR-Yanbuq 44/1)، بينما ورد اسم العلم المؤنث **خوليت** في النقش السبئي، الموسوم بـ (RES 3956/ 1)[18].

أمَّا دلالة اللفظ اللغوية، فمن الجذر (**خ و ل**)، فقد جاء الاسم **"خول"** في المعجم القِتباني، بمعنى: الحاكم، رجل الإدارة (المدير)[19]، وجاء في اللغة العربية: "الْخَوْلِيُّ: القائِمُ بأَمْرِ النَّاسِ السائِسُ لَهُ. والْخائِلُ: الرَّاعِي لِلَّشْيءِ الحافظ له. والْخَوَلِيُّ: الرَّاعِي الْحَسَنُ القيام على المال والغنم، والجمع خَوَلٌ. والتَّخَوُّلُ: التَّعَهُّدُ. والْخالُ: لِواءُ الجيش. والْخالُ: ما تَوَسَّمْتَ فيه من الخير. وأَخالَ فيه خالًا وتَخَوَّلَ: تَفَرَّسَ. وتَخَوَّلْتُ في بني فلان خالا، من الخَيْرِ"[20]، وعليه فإن اسم العلم **خوليم** من الأسماء الدالة على الصفات، ويعني الرجل الخيّر القائِم بأَمْرِ النَّاسِ، الرَّاعِي لِلشْيءِ والحافظ له.

ب ن / خ ن ع م: بـن اسـم مفـرد مـذكر، يفيـد النسـبة إلى الأب، و**خـنعم**: اسـم والـد صـاحب النـقش، وهـو اسـم علـم مفـرد مـذكر، مزيـدٌ بحـرف الميم في آخـره للدلالـة على تمييم الرفـع، ويقابلـه التنوين في اللغة العربية، في صيغة اسم الفاعل (**خانع**)، وتقرأ خَانع أو خُناع، والاسم **خنعم** بهذه الصيغة نادرُ الورودِ في نقوش المسند، إذ جاء اسمًا لعائلة أو عشيرة في النقش السبئي الموسوم بـ (CIAS 39.11/o 4 n° 2/ 1-2)، في صيغة العبارة (ذرعت / نحين / بن / **خنعم**)؛ أي: ذرعت نحيان بن خانع، كما ورد اسمًا لعائلة أيضًا في النقش السبئي الموسوم بـ(2 /(1) 2002a al-Saʿīd)، في صيغة العبارة (عمرم / وبنتهو / ألت / **خنعم**)؛ أي: عَمّ رَام وبناتها اللائي (من عائلة) خَانع، أمَّا دلالة اللفظ اللغوية، فمن الجذر (**خ ن ع**)، جاء في اللغة العربية: "الْخُنُوع: الْخُضُوع وَالذُّلُّ. والْخانِعُ: الذَّلِيلُ الْخاضِعُ"[21]، وعليه فإن اسم العلم **خنعم** من الأسماء الدالة على الصفات، والصفة الدال عليها هي: صفة الخضوع والتواضع.

ذ ح ص م ن: ذحصمن صيغة تتألف من الذال (ذو / ذي) الموصولية للمفرد المذكر، الدال هنا على النسبة إلى عائلة أو عشيرة أو قبيلة، و**حصمن**، اسم مفرد مذكر، مزيد بحرف النون في آخره للدلالة على التعريف، ويقرأ: ذو حصمان على وزن (فعلان)، و**ذحصمن**؛ أي: ذو حصمان (الحصماني)، هو اسم العائلة أو القبيلة التي يُنسب إليها خولي بن خانع، واللفظ **حصمن** بهذه الصيغة نادرُ الورودِ في نقوش المسند، إذ ورد اسم علم مذكر في النقش السبئي الموسوم بـ /Robin 1) (1-2، في صيغة العبارة (وهب / تألب/ بن / **حصمن** / يرسمين)؛ أي: وهب تألب بن حصمان اليرسمي، وجاء اللفظ **حصمن** في النقش السبئي الموسوم بـ(Gl 1361/5)، وفُسر بمعنى: ضريبة، وفيه شك[22].

أمَّا دلالة اللفظ اللغوية، فمن الجذر (**ح ص م**)، ورد الفعل **حصم** في المعجم السبئي بمعنى: "داس ~ وطأ ~ تعدّى على (غلال أو زروع)"، وجاء الاسم، بمعنى: "ضريبة، شريد، طريد، هارب"[23]، وجاء في اللغة العربية: "حَصَمَ بِها يَحْصِمُ حَصْمًا: ضَرطَ، وخَصَّ بعضهم بِه الفرس. والْحَصُومُ: الضَّرُوطُ. والْمِحْصَمَةُ: مِدَقَّةُ الحَدِيد. وانْحَصَمَ الْعُودُ: انْكَسَرَ"[24].

وحُصُمان: اسم لعزلة (مجموعة قرى) وأيضًا اسمًا لقرية تتبعها في مديرية مغرب عنس (محافظة ذمار) ، ويذكر المقحفي أن: "حُصُمان: "قرية ومركز إداري من أعمال مديرية مغرب عنس، وأعمال محافظة ذمار، واليها ينسب آل الحصماني"[25]. والحَصَمة، وجمعها حَصَم من الألفاظ الشائعة الاستعمال في لهجات بعض مناطق اليمن، اليوم، إذ تُطلق على الحصاة الصغيرة، وكلمة الحصمة يرمز بها إلى سلطة الحاكم ونفوذه في المنطقة، فإذا تنازع اثنان في أمر وقرر أحدهما الشكوى إلى صاحب السلطة فإنه يُحضر غريمه ويدعوه للمثول أمام الحاكم، بأن يقول له على رؤوس شهود: حَصَمَةَ الحاكم يا فلان، فإذا هو فعل فما على غريمه إلا أن يتبعه إلى صاحب السلطة، وإلا فسيتم إحضاره قسرًا ويتحمل غرمًا ماليًا لكسره حصمة الحاكم[26]، وربما أن الدلالة اللغوية للفظ **حصمن** تأتي من السلطة والنفوذ.

السطران: 3 - 4

ح ج ن: حرف جر أدغمت النون الساكنة في وسطه، والأصل **حنجن**؛ أي الحنج، جاء اللفظ **حجن** في النقوش، بمعنى: "كَمَا، مِثْلَما، بمَوْجب، بمقتضى"[27]، أو بمعنى: "طبقًا لـ، وفقًا لـ"[28].

ك ح ش ك ه و: الكاف أداة ربط، بمعنى: لما، و**حشكهو**: جملة فعلية مكونة من الفعل الماضي **حشك**، بمعنى: أَمرَ، و**هو** ضمير للمفرد المذكر الغائب العائد على أصحاب النقش، وحرف **الواو** في آخرهِ لإشباع حركة الضم، بمعنى: لما أَمرَهُ (للقتال)، وفي نقوش المسند ورد الفعل **حشك**، بمعنى: أَمرَ، في النقش القتباني الموسوم بـ (CSAI I, 41/3)، كما ورد الاسم والفعل للدلالة على المعنى نفسه في النقوش السبئية، مثل: (Fa 3/8; RES 4962/19; Ja 2867/6; Ir 28/1)، كما جاء الاسم **حشكت**، بمعنى: زوجة، في النقوش السبئية، مثل: (Ir 29/2; BynM 22/1; DhM 191/2; BynM 22/1).

أما دلالة اللفظ اللغوية، فمن الأصل المسندي (**ح ش ك**)، إذ جاء الفعل **حشك** في معاجم اللغة اليمنية القديمة، بمعنى: "أَمرَ"، وفُسر الاسم حشك (اسم)، محشكة (جمع)، حشكة (مؤنث)، بمعانٍ مختلفة منها: أَمْر، سفير، سفارة، زوجة، قريب، ذو قرابة[29]، وجاء في اللغة العربية:

"الْحِشَاكُ: الخشبة التي تُشَدُّ في فم الجدي لِئَلاَّ يرضع. وحَشَكَ القوم حَشْكًا: حَشَدُوا وَتَجَمَّعُوا"[30]، و**الحاشكة** شائعةُ الاستعمال في لهجات بعض مناطق اليمن اليوم، وهي: الزوجة أو الخليلة، كما أن **الحشك** لفظ شائع أيضًا في لهجات بعض مناطق اليمن، اليوم، ويقصد بها الإعداد والتهيئة والتجهيز، فيقال احْتَشَكَ فلان للأمر: أي تهيأ له واستعد، فإذا كان مسافرًا فهو يَحْتَشِكُ للسفر، وإذا كان ذاهبًا لحرب ونحوها فهو يَحْتَشِك لها بارتداء عدتها والاحتزام لها[31]، وبذلك فإن دلالة اللفظ حشك الواردة في النقش المدروس هنا تأتي من الاستجابة لأمر يدعو لقتال، من خلال الاستعداد المسبق له، ثم الارتباط والمرافقة للمشاركة فيه.

م رأ ه و: مرأهو صيغة مركبة من **مرأ** اسم مفرد (مضاف)، بمعنى: سيّد، لحقه الضمير المتصل للمفرد (المذكر أو المؤنث) الغائب، **هو** مضاف إليه، عائد على صاحب النقش، بمعنى: سيده، واللفظ **مرأ** شائع في نقوش المسند، بمعنى: "مرء، امرؤ، رجل، طفل، سيّد، ربّ"[32]، وهو هنا بمعنى: سيّد.

واللفظ **مرأ** من المشترك السامي، فقد ورد في الجعزية بصيغة: "mārān"، بمعنى: سيدنا[33]، وجاء في النبطية، والتدمرية، والآرامية الدولية، والآرامية القديمة، بمعنى: سيد[34]، كما أن اللفظ **مرأ** يدخل في تركيب أسماء الأعلام في النقوش الديدانية[35]، وفي تركيب أسماء الأعلام في النقوش الثمودية[36].

أ رض / ل م د: أرض اسم مفرد مؤنث، من الأسماء الشائعة في النقوش، فسرت في معاجم اللغة اليمنية بمعنى: "أرض؛ بلاد؛ أملاك، أرض (فلاحة)، الأرض (نظير السماء)"[37]. و**لمد** اسم مفرد مذكر، اسم أرض (منطقة، أو بلاد)، وربما جاء اسمًا للقبيلة التي تقطنها أيضًا، وحسب علم الباحث فإن اللفظ **لمد** بصيغة الاسم نادرُ الورودِ في نقوش المسند المنشورة، إذْ وردَ في نقشين سبئيين، فجاء اسما لمنطقة (أو قبيلة)، في صيغة مركبة (حجر / لمد)؛ أي حجور لمد في النقش الموسوم بـ Ja 616+Ja) (622/25، وورد اسمًا لقبيلة في النقش الموسوم بـ(CIH 541/35).

أمَّا دلالة اللفظ اللغوية: فتؤخذ من الأصل المسندي (**ل م د**)، إذ ورد اللفظ **لمد** بصيغة الفعل في المعجم السبئي، بمعنى: "وثّق ~ متّن (سطحًا) بملاط"[38]، وعند بيلا جاء الفعل بمعنى: ملط (طلى) بالجص[39]، وورد جذر هذا اللفظ في الجعزية بصيغة "lamd"، بمعنى: عباءة جلد غنم، ثوب احتفالي منمق[40]، وجاء في اللغة العربية: "اللَّمْدُ: التَّواضُعُ بِالذُّلِّ"[41]، ومن خلال ما سبق فإن ما يرجحه الباحث في ماهية اللفظ **لمد** هو أنه اسم لأرض أو بلد (منطقة) تابعة لقبيلة، وبذلك تكون **لمد** اسمًا للبلد، وربما تكون اسمًا للقبيلة التي تقطنها أيضًا، أما الدلالة اللغوية للفظ فربما تكون من الأسماء الدالة على الصفات، وتعني: القوة والمتانة.

و ت هـ ر ج: الواو حرف عطف، **وتهرج**: صيغة مطاوعة، على وزن (تفاعل)، وتقرأ: تهارج، بمعنى: تقاتل، أو تعارك (مع أحد)، ورد اللفظ بنفس الصيغة في النقش الموسوم بـ(Ja 649/32)، أما دلالة اللفظ اللغوية فمن الأصل (**هـ ر ج**)، فقد فُسر الفعل **هرج** في معاجم اللغة اليمنية القديمة بمعنى: قتل[42]، وجاء في اللغة العربية: "الهَرْجُ: الاخْتِلاطُ. والهَرْجُ: شِدَّةُ القتل وكثرته. والهَرْجُ بلسان الحبشة القَتْلُ. وفي حديث أشراط الساعة: يكون كذا وكذا ويكثر الهَرْجُ، قيل: وما الهَرْجُ يا رسول الله؟ قال: القَتْلُ"[43].

ب ع م / ح أ م: بِعِمْ حرف جر يُفيد المعية أو المصاحبة، بمعنى: مع، والاسم المجرور **حأم**، اسم لقبيلة شارك في قتالها صاحب النقش خولي بن خَانع الحصماني، وحسب علم الباحث فإن اللفظ **حأم** نادرُ الورودِ في نقوش المسند المنشورة، إذْ وردَ في نقش سبئي وحيد، وهو النقش الموسوم بـ (RES 4158/7)، والذي لم تحدد فيه ماهية اللفظ؛ بسبب نقصان النقش[44]، ولكن من خلال السياق العام للنقش، فإن ما يُرجح هو أن اللفظ **حأم** قد يكون اسمًا لقبيلة.

وفي قراءة اللفظ **حأم** ومعناه يطرح الباحث احتمالين: الاحتمال الأول قد يكون اللفظ **حأم** اسمًا مفردًا مذكرًا مزيدًا بحرف **الميم** في آخره للدلالة على تمييم الكسر، ويقابله التنوين في اللغة العربية، ويقرأ **حاءٍ**، أما دلالة اللفظ اللغوية، فمن الجذر الثنائي (ح أ)، جاء في اللغة العربية: "حاء: زَجْرٌ لِلإِبِلِ. وحاءٌ: قبيلة؛ قال الأزهري: وهي في اليمن حاءٌ وحَكَمٌ. وحاءٌ: حَيٌّ من مذحج؛ قال الشاعر:

طلبت الثأر في حَكَمٍ وحاءِ. قال ابن بري: بنو حاءٍ من جشم بن معد. وفي حديث أنس: شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي حتى حَكَم وحاء. قال ابن الأثير: هما حيان من اليمن من وراء رمل يَبْرِين"[45].

وقد جاء ذكر **حاء** عند الهمداني في سياق حديثه عن مساكن العرب بقوله: "وأما من سكن المدينة فالأوس والخزرج، وأما من سكن مكة ونواحيها فخزاعة، وأما من سكن السَّروات فالحجر بن الِهْنو ولهب وناه وغامد ومن دوس وشكر وبارق السَّوداء **وحاء**"[46].

أما الاحتمال الثاني فقد يكون اللفظ **حأم** اسمًا مفردًا، ويقرأ: حام أو حائم، أما دلالة اللفظ اللغوية لهذا اللفظ، فمن الجذر (ح و م)، جاء في اللغة العربية: "الْحَوْمُ: القطيع الضخم من الإبل أكثره إلى الألف. وحَوْمَةُ كل شيء: معظمه كالبحر والحوض والرمل. وحَوْمَةُ القتال: مُعْظَمُه وأشد موضع فيه. والْحَوَمانُ: دَوَمانُ الطائر يُدَوِّمُ ويَحُومُ حول الماء. وكل عطشان حائِمٌ. والْحَوْمانَةُ: مكان غليظ مُنْقادٌ. وقال أبو حنيفة: الْحَوْمان من السهل ما أنبت العرفج، وحَامٌ: أحد أولاد نبي الله نوح، عليه السلام، وهو أبو السودان؛ يقال: غلام حامِيٌّ وعبد حامِيٌّ"[47]، وقد جاء ذكر **حام** ضمن أسماء المواضع التي ذكرها الهمداني، في سياق حديثه عن معين والجوف، وأيضًا حام الأعلى في سياق حديثة عن أوطان بالحارث[48]، و**شِعْب حام** اسم منطقة في محافظة الجوف.

مما سبق ومن خلال السياق العام للنقش فإن ما يرجحه الباحث هو الاحتمال الثاني، وأن اللفظ **حأم** يقرأ: حام (أو حائم)، اسمًا لقبيلة كانت تقطن أرض لمد.

السطران: 5 - 6:

و هـ رج / ث ل ث ت / أ س د م: الـواو حـرف عطـف، **وهـرج**: فعـل مـاض مجـرد، على وزن (فَعَلَ)، بمعنى: قتل، **وثلثت** اسم عدد مؤنث (مضاف)، بمعنى: ثَلاثَة، وردت هذه الصيغة في نقوش الفترة المتوسطة والمتأخرة[49]، **وأسدم**: اسم جمع، مزيدٌ بحرف الميم في آخره للدلالة على تمييم الجر (مضاف إليه)، ويقابله التنوين في اللغة العربية، بمعنى: رجال (محاربين)، وأسدم من الألفاظ الشائعة في نقوش المسند، معناها: "رجال؛ محاربون، جند"[50].

و ث ل ث / أ ف رس م: الواو حرف عطف، **وثلث** اسم عدد مذكر (مضاف)، بمعنى: ثَلاث، وردت هذه الصيغة في نقوش الفترة المتوسطة والمتأخرة[51]، **وأفرسم**: جمع تكسير، مزيدٌ بحرف الميم في آخره للدلالة على تمييم الكسر (مضاف إليه)، ويقابله التنوين في اللغة العربية، بمعنى: أفراس، واللفظ فرس (مفرد)، أفرس (جمع) شائع في نقوش المسند، بمعنى: "فرس؛ فارس، فرسان"[52]، والمرجح في هذا النقش: ثلاثة فرسان.

الأسطر: 6 - 10

ذ ت ب د د م: صيغة مكونة من اسم الموصول **ذي**، بمعنى: التي، **وتبددم** اسم مصدر، على وزن (تَفْعلن)، مزيدٌ بحرف الميم في آخره للدلالة على تمييم الكسر، ويقابله التنوين في اللغة العربية، بمعنى: التي تفرقت (أو انهزمت)، وفي نقوش المسند، جاء اللفظ **تبدد** في النقش القتباني الموسوم بـ(Ja 2361/3)، في صيغة العبارة (وأخذ / **تبدد** / أرضن)؛ أي: وأخذ (استلم) دفع (مكافأة أو أجرة) عن هذه الأرض، وجاء اللفظ **بددم**، بمعنى: مدة، فترة، في النقوش السبئية الموسومة بـ (CIH 571/11; Fa 63/1; MṢM 4480/4).

أمَّا دلالة اللفظ **تبددم** اللغوية، فمن مادة (**ب د د**)، فقد فُسر اللفظ **تبدد** في معاجم اللغة اليمنية القديمة، بمعنى: دفع (مالا) [53]، وجاء الفعل **بدد** عند بيلا، بمعنى: وزّع[54]، وورد اللفظ **بد** في المعجم القتباني، بمعنى: بدل، تردد[55]، والجذر (**ب د د**) من المشترك السامي، فقد ورد في الجعزية بصيغة "bdd, badada, badda"، بمعنى: تفرق، فَصَلَ[56]، وفي الأكدية ورد الفعل بالصيغة "buddudu"، بمعنى: يُبَدِّد[57]، وفي اللغة العربية: "التَّبْدِيدُ: التَّفْرِيقُ. وبَدَّدَ الشَّيْءَ فَتَبَدَّدَ: فَرَّقَهُ فَتَفَرَّقَ. وتَبَدَّدَ القوم إذا تَفَرَّقُوا. وجاءت الخيل بَدادِ أيْ مُتَفَرِّقَةً مُتَبَدِّدَة"[58]، وما يخلص إليه الباحث مما سبق في دلالة اللفظ **تبددم**، هو: انهزام الفرسان المقاتلين وتفرقهم في ساحة المعركة.

و ذ هـ ر ج / م هـ ك ن: الواو حرف عطف، بمعنى: أمَّا، **وذهرج**: صيغة مكونة من اسم الموصول **ذي**، بمعنى: الذي أو التي، **وهرج** فعل ماضٍ مجرد مبني للمجهول، على وزن (فُعِلَ)، بمعنى: قُتِلَ، **ومهكن**: صيغة مركبة من (**مه**) اسم موصول لغير العاقل (ما)، والفعل الماضي (**كن**)،

أي: (كان)، بمعنى: كَانَ، حَدثَ، ومعنى الصيغة: ما كان، ما حَدثَ، وفي هذا النقش معناها: أمَّا الذي قُتل فكان، واللفظ **مهكن** بهذه الصيغة نادر الورود في نقوش المسند، إذ ورد في النقش السبئي الموسوم بـ (Maṣnaʿat Māriya DJE 25/2)، في صيغة العبارة (ومنقلتهمو / **مهكن** / بن / منقلن / ذشفر)؛ أي: وطرقهم (الجبلية) التي هي من الطريق (المسمى) ذي شفر، وجاء اللفظ **مهكن** اسما لمأجل (سد، صهريج ماء) في النقش السبئي الموسوم بـ (DhM 287/3-4)، في صيغة العبارة ([..... مأ] جلن / مهكن / موثرهو / ثو / علوهو)؛ أي: [.....]المأجل (السد المسمى) مهكن (من) أساسهِ إلى قمتهِ، وورد أيضًا في النقش السبئي الموسوم بـ(CIH 310/1)، في صيغة العبارة (مهكن / مكنـ [ـتن...)؛ أي: حدث (إنشاء) مكانة.

بينما ورد اللفظ بصيغة الفعل **هكن**، في النقوش السبئية، مثل: (DhM 293/4; Ja 567/11, 12)، أما دلالة اللفظ اللغوية، فمن الجذر (**ك و ن**)، في معاجم اللغة اليمنية القديمة، وجاء الفعل **هكن** في المعجم السبئي، بمعنى: "أحدث، جعل شيئًا يحدث"[59]، وفي المعجم القتباني جاء الفعل **كون، يكن**، بمعنى: كان، يكون[60]، وورد اللفظ **هكن، يكنن، هكنن، مهكن** عند بيلا، بمعنى: سبب حدوث شيء (سبب أن يكون): أحدث، يُحدث، يبني، ينشئ، وفيه شك[61]، وجاء في اللغة العربية: "الكَوْنُ: الحَدَثُ. والكائِنَةُ: الأَمْرُ الحادِثُ. وَكَوَّنَهُ فَتَكَوَّنَ: أَحْدَثَهُ فَحَدَثَ"[62].

واعتمادًا على ما سبق، ومن خلال السياق في النقش المدروس، فإن ما يرجحه الباحث، هو: أن صيغة العبارة (**وذهرج / مهكن**)، تعني: أَمَّا الذي قُتِلَ فكان.

ق د م م: قدمم ظرف زمان، بمعنى: قبلًا؛ أي: من قبل، جذره اللغوي (**ق د م**)، واللفظ بصيغة **قدم** أو **قدمي** من الألفاظ الشائعة في نقوش المسند، بمعنى: "قَبْل (زمانًا / مكانًا)"[63]، وهذا الجذر من المشترك السامي، ورد في الجعزية حرف جر بصيغة"qədma"، بمعنى: قبل، في المقدمة[64]، وفي الآرامية جاء الفعل بصيغة"qədma"، بمعنى: يتقدم عليه[65]، وفي الأكادية ورد بالصيغة "qadma"، بمعنى: قُدّام، قبل[66]، وفي اللغة العربية: "القَدَمُ والقُدْمَةُ: السابقة في الأمر، وقُدُمٌ: نقيض أُخُرٍ، بمنزلة قُبُلٍ"[67]، وعليه فإن صيغة العبارة (**وذهرج / مهكن / قدمم**)؛ تعني: أَمَّا الذي قُتِلَ فكان (من الذين قُتِلوا) مِنْ قَبْلُ.

و أ س3 ر: الواو حرف عطف، **وأسر**: فعل ماضٍ مجرد، على وزن (فَعَلَ)، بمعنى: أسر، والفعل **أسـ3ـر** لفظ شائع في نقوش المسند بمعنى: أسر[68]، وفي اللغة العربية: "الْأَسِيرُ: الْأَخِيذُ. والْإِسار: الْقَيْدُ ويكون حبل الْكِتافِ، ومنه سمي الأَسِير"[69].

ت س ع ت / أ س د م: تسعت اسم عدد مؤنث (مضاف)، بمعنى: تسعة، وردت هذه الصيغة في نقوش الفترة المتوسطة والمتأخرة[70]، **وأسدم**: اسم (جمع)، مزيدٌ بحرف الميم في آخره للدلالة على تمييم الجر (مضاف إليه)، ويقابله التنوين في اللغة العربية، بمعنى: رجال (محاربين).

ب ح ق: صيغة مؤلفة من: **الباء** حرف جر، والاسم المجرور **حق**، بمعنى: صدق، أو يقين، من الجذر (ح ق ق)، ومبلغ العلم أنَّ صيغة **بحق** ورد ذكرها هنا لأول مرةٍ في نقوش المسند المنشورة، بينما ورد اللفظ بصيغة **حققن** (اسما)، في النقش الموسوم بـ (CIH 609/5)، وجاء اللفظ **حققم** (اسما)، في النقش الموسوم بـ(RES 2724)، وفسر اللفظ **حقق** في **المعجم** السبئي، بمعنى: "نافذ، ساري المفعول"[71].

أمَّا دلالة اللفظ في اللغة العربية فقد ورد في لسان العرب: "الْحَقُّ: نَقِيضُ الْباطِلِ. وحَقَّ الْأَمْرُ حَقًّا وأَحَقَّهُ: كان مِنْهُ عَلَى يَقِينٍ. والْحَقُّ: صِدْقُ الْحَدِيثِ"[72]، وقد جاءت صيغة اللفظ **بِحَقٍّ** في القرآن الكريم، في إجابة عيسى بن مريم (عليه السلام) - منزّهًا الله تعالى- عن قول غير الحق، في قولِهِ تعالى: ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي **بِحَقٍّ**﴾ [سورة المائدة، الآية: (116)]، كما ورد اللفظ **حق** في القرآن في مواضع عدة للدلالة على معانٍ عدة، منها: الحقيقة الثابتة، الصدق اليقين، الصحيح والصواب الذي لا شك فيه.

التعليق على النقش:

بينَ أيدينا نقش سبئي، من النقوش التذكارية، مدون على لوح حجري، مصدره ناعط، وسيحاول الباحث عرض **موضوع هذا النقش واستقراء دلالاته**، على النحو الآتي:

يتحدث صاحب هذا النقش (المسمَّى) خولي بن خانع الحصماني، عن إقامته لنُصب خَلَّد فيه انتصاراته الحربية، ويذكر فيه استعداده للحرب واحتشاكه له بعدة القتال، وذلك بأمر من سيده؛

لمهاجمة (من يقطنون) أرض لمد، ويذكر في سياق النص قتاله (قبيلة) حام (أو حائم)، ويسرد فيه ما حققه من انتصارات، وحصرها في: قتله لثلاثة فرسان، وتفريقه لثلاثة فرسان آخرين، وإضافةً إلى من قتلهم من قبل يذكر أيضًا عدد المحاربين الذين أسرهم، ويحددهم بتسعة محاربين، ويختتم نقشه بتأكيد صدق حديثه، وما يُمكن الوقوف عنده هنا هو قبيلة حصمان، والمنطقة التي كانت ساحة للحرب والصراع، وأيضًا القبيلة التي قاتلها خولي الحصماني ومن إليه، وسجل انتصاراته عليها، وسنتناولها على النحو الآتي:

حصمان:

رفدتنا النقوش من موقع ناعط الأثري، بمعلومات عن أسماء قبائل وعشائر موطنها وسكنها مدينة ناعط، ومن أسماء هذه القبائل والعشائر (حاشد، وسمعي الثلث ذي حاشد، وهمدان، وبتع، وألز، وددن، وفوقمن، وحفنم، ومشعرن، وخسأم، وسطرن ذي قم)[73]، وسواء كانت هذه المعلومات مستقاة من مضامين النصوص النقشية، أم كانت اعتمادا على المصدر المكاني لهذه النقوش، ومنها النقش المدروس، الذي يتضح من سياقه أن **ذحصمن**؛ أي: ذو حصمان، هو اسم لعشيرة أو قبيلة صاحب النُصْب (المُسمَّى) خولي بن خَانع، وفي الأرجح هو اسم للقبيلة، وحسب المصدر المكاني للأثر (موضوع الدراسة) - فإننا لا نستبعد أن تكون مدينة ناعط هي موطن هذه القبيلة. كما يبين النقش (المدروس) مشاركة صاحبه في الحرب، والدور البارز الذي حققه في قتاله ضد الأعداء من قبيلة حام في أرض لمد، وأن مشاركته كانت بأمر من سيده، وهذا يطرح احتمال مشاركة الرجال المحاربين من قبيلة حصمان، والقبائل الأخرى من ساكنة ناعط.

واعتمادًا على ما سبق فإن قبيلة حصمان، تُعد من قبائل ناعط الهمدانية، التي كان لها دور في الأحداث التاريخية قديمًا، والجدير ذكره هنا - حسب علم الباحث - أن أسماء: مُسجل النقش، وقبيلته حصمان، والحرب المذكورة في النقش المدروس، ليس لهم ذكر في النقوش المنشورة حتى الآن.

أرض لمد:

من خلال السياق في النقش (المدروس) فإن اللفظ **لمد** ورد مسبوقًا باللفظ **أرض**، وهذا يعني أن **لمد** اسم أرض أو منطقة أو بلاد، وللتعمق في ماهية هذه اللفظة، نتتبع نقوش المسند التي وردت فيها، حيث جاء هذا اللفظ في نقشين سبئيين فقط، النقش الأول الموسوم بـ(CIH 541/35)، لمسجله أبرهة عزلي، الملك الحبشي، رمحاس، زبيمن (الذي في اليمن)، ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابهم في الطود وتهامة (في المرتفعات والساحل)، ومصدر هذا النقش: المصرف الشمالي لسد مأرب القديم، والنقش مؤرخ في شهر ذي معون من سنة 658 بالتقويم الحميري (شهر مارس 543 م) ويتحدث فيه عن الإصلاحات في سد مأرب، ويذكر فيه ثورة يزيد بن كبشة خليفته على كندة، ومعه عدد من الأقيال السبئيين واليزنيين وقبائلهم، وكذا الأحداث لإخماد هذه الثورة، وجمعه لجيوشه من الحبشة وحمير، وذلك بتاريخ شهر (ذي القياظ) من عام سبعة وخمسين وستمائة (يونيو 542 م)، ذاكرًا في هذه الأحداث منطقة أو قبيلة **لمد** في حملته العسكرية التي جاء ذكرها في (الأسطر 29 – 35)، في صيغة العبارة: (وشأمو / بن / صروح / علي / نبطم / عدي / عبرن / وكوصحو / نبطم / ذكيو / سروتهمو / كدر ألو / **ولمد** / وحميرم)؛ أي: (أنهم) انطلقوا بحملتهم حتى وردوا تخوم أراضي سبأ مستقرين في صرواح، ومن صرواح انطلقوا نحو العبر، حتى انتهوا إلى (منطقة) نبطم، ومن هذه المنطقة أرسلوا سراياهم، فاستولت على كدر ألو، و(على منطقة) **لمد**، و(على منطقة) حمير.

يُدلل النقش السابق على أن سكان منطقة **لمد** كانوا من القبائل الثائرة على أبرهة الحبشي، ونستشف من سياق النص أيضًا أن خط سير الحملة هذه، كان من منطقة صرواح، ثم منطقة العبر، ثم منطقة نبطم، والتي منها اتجهوا إلى ثلاث مناطق، وهي: كدر ألو ولمد وحمير، والمتتبع لخط سير الحملة، ومواقع بعض من المناطق الوارد ذكرها في النقش والمعروفة لدي الباحثين[74]، يُرجح أن موقع منطقة أو قبيلة لمد قد يكون شمالًا، والأرجح في منطقة المرتفعات الشمالية في اليمن القديم.

أما النقش الثاني فهو الموسوم بـ (Ja 616+Ja 622/25)، لمسجليه وهب أوام يأذف وأخيه يدم يدرم، وأبنائه: حم عثت أزأد، وأب كرب أسعد، وسخيم يزأن (جميعهم من) بني سخيم، أسياد القصر ريمان، وأقيال؛ أي: زعماء قبيلة يرسم ذي سمعي المثالثين لذي هجر، (وجميعهم) قادة يتبعون نشأ كرب يأمن يهرحب بن إيل شرح يحضب ويأزل بيّن، ملكي سبأ وذي ريدان، ومصدر هذا النقش: معبد أوام (محرم بلقيس، مأرب)، ويعود إلى القرن الثالث الميلادي، ويتحدث موضوعه عن تقديم تمثال برونز قربانًا لـ (ألمقه ثهوان)، سيد المعبد أوام، حمدًا له؛ لأنه أوفى وأنجز كل الآمال والبشارات والأماني التي علقوا عليه أمر تحقيقها.

ويتحدث النقش أيضًا عن حل النزاع بين عشائر خولان وأخذ الرهائن أو الضمانات الأكيدة، ويذكر أعمالًا حربية، وقد ورد اللفظ **لمد** في هذا النقش اسمًا لمنطقة (أو قبيلة)، في صيغة مركبة (**حجر / لمد**)، وتقرأ: حجر لمد أو حجور لمد، وهنا نجد أن لمد مرتبطة في تسميتها باللفظ حجر، وحجر لفظ شائع في نقوش المسند، جاء اللفظ بصيغة الفعل بمعنى: "حمَى"، وجاء الاسم **محجر**، بمعنى: "حِمىً"[75].

واللفظ **حَجْر** شائع الاستعمال في اليمن اليوم، ويطلق على اسماء مواضع وقبائل عدة، منها، حَجْر: من قبائل الشَرَف الأعلى، وباسمهم يعرف مركز حجر من مديرية المحابشة، وأعمال محافظة حجة. وأيضًا اللفظ حَجُوْر: وهم بطن من حاشد الهمدانية، من سُرَاة حجة، وهي ثلاثة أقسام: (حجور الشام، حجور اليمن، حجور البِشرى)[76]، وفيما يخص الصيغة التي وردت بها **حجر لمد** في سياق نص النقش، فقد ذُكرت مع أسماء مناطق وقبائل (في الأسطر 24 - 26)، في صيغة العبارة: (وأيدعن / وحوكمم / وحدلنت / وغمدم / وكهلم / وأهلني / وجدلت / وسبسم / وحرمم / وحجر / لمد / وأومم)، ويستعرض روبان في دراسة له[77]، أسماء القبائل أو المناطق السابقة الذكر، محددًا مواقعها، ومنها **حجر لمد** التي صنفها من قبائل همدان، محددًا موقعها في شمال غرب اليمن (ينظر: الخريطة 1).

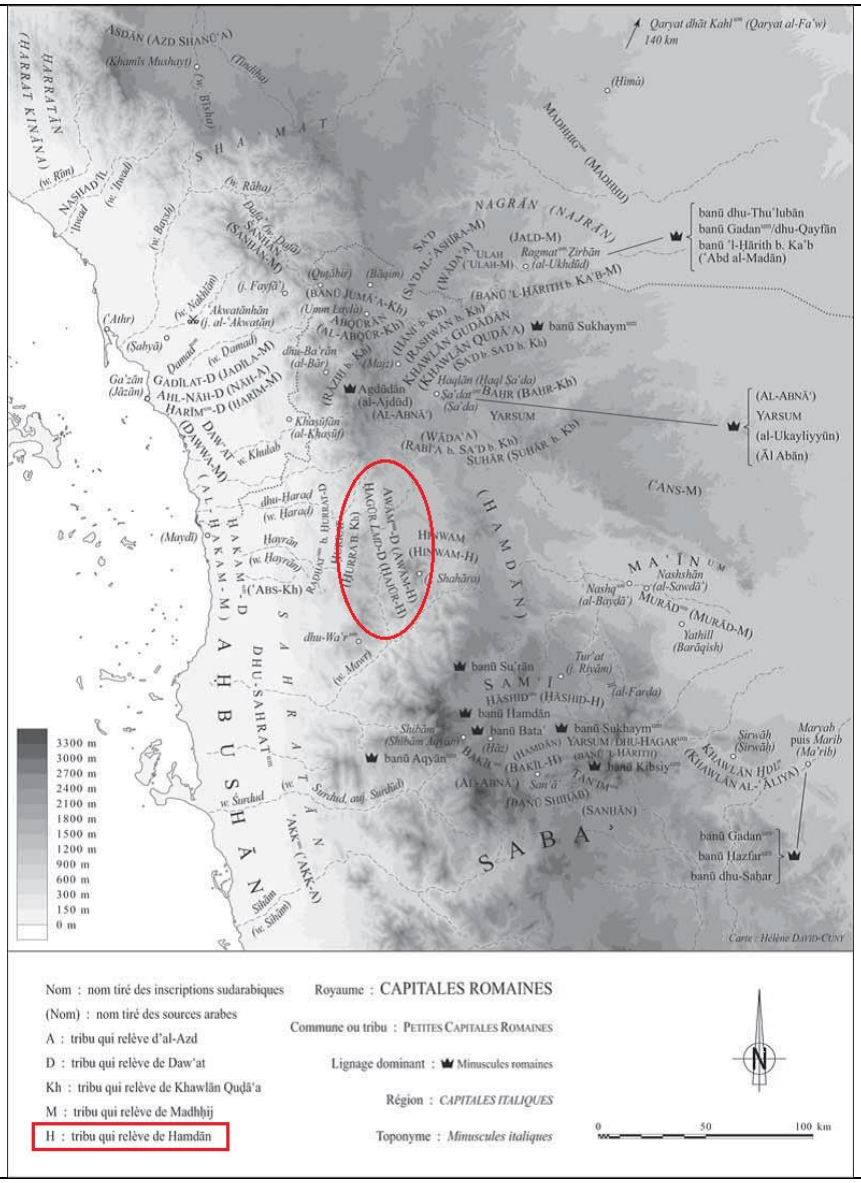

خارطة (1) تبين موقع حجر لمد

(عن: Robin, 2014: 157)

ومما سبق ذكره فإن أغلب الظن أن أرض لمد، كانت غير بعيدة عن ناعط مصدر النقش المدروس، وموطن خولي الحصماني، وفي الأرجح مجاورة لها.

قبيلة حأم:

من خلال السياق في النقش (المدروس) فإن اللفظ **حأم** ورد اسمًا لقبيلة تقاتل معها خولي الحصماني ومن إليه، وبما أن اللفظ نادرُ الورودِ في نقوش المسند المنشورة، ولصعوبة تحديد ماهية اللفظ في النقش السبئي الوحيد الذي جاء فيه، وهو النقش الموسوم بـ (RES 4158/7)؛ بسبب نقصان النقش، فسنحاول استعراض ما كتبه الهمداني، في سياق حديثة عن أوطان بالحارث وسوائل جوف همدان في قوله: "ثم إلى مذاب وضفرة وادير وعين بن أبي عيينة، وعين بني ربيع، والقعاع، واللّحجة، و**حام الأعلى**"، وأيضًا جاء ذكر **حام** من ضمن أسماء المواضع، في سياق حديثه عن معين والجوف، في قوله: "ثم معين وبراقش ثم كمنا ورثان لنشق، وقد ذكرنا سوائله الكبار وهي مذاب وخبش، والخارد، والمنبج، و**حام**"[78]، وهذا ربما يرجح أن الموقع المكاني لقبيلة حام هو في المرتفعات شمال اليمن، وسواء كانت حام في شمال شرق اليمن (أي: في المرتفعات المنحدرة جهة الجوف شرقًا)، أم في شمال غرب اليمن (أي: في المرتفعات المنحدرة جهة البحر الأحمر غربًا)، فكلاهما يطرح احتمال أن يكون موقع قبيلة حأم هو نفس الموقع المرجح لأرض **لمد**.

مما سبق ذكره، ومن خلال السياق العام للنقش، فإن ما يرجحه الباحث، هو أن **حأم** اسم لقبيلة كانت تقطن أرض **لمد**، وموقعها غير بعيد عن موقع ناعط موطن خولي الحصماني، وفي الأغلب مجاورة له، وأن الحرب المذكورة في النقش الموسوم بـ (البارد – ناعط 1)، قد تكون حربًا داخلية، أي: في الإطار المكاني نفسه، وهذا يطرح احتمال عدم الاستقرار والصراع في المنطقة في الفترة الزمنية التي دُوّن فيها النقش المدروس (والمرجحة بين القرنين الثالث والرابع الميلاديين).

المشهدان القتاليان المجسدان في النُصْب الحجري المدون فيه النقش المدروس:

يتميز النقش بوجود مشهدين منحوتين على واجهة اللوح الحجري نفسه، أحد هذين المشهدين نُحت بين سطور النقش، والآخر أسفل منه، والمشهدان يجسدان منظرين قتاليين، وموضوعهما العام يتشابه مع موضوع النقش، الذي يحكي انتصارات قتالية لصاحبه، وبذلك فإن هذين المشهدين يصوران جزءًا من الأحداث الوارد ذكرها في النقش، وسنحاول وصفهما، على النحو الآتي:

المشهد رقم (1) (مشهد قتالي يتبارز فيه فارس على صهوة جواده مع مقاتل راجل)

الوصف:

نُحت هذا المشهد في متن النص المسندي (النقش المدروس)، في الجانب الأيمن من الأسطر الأربعة الأخيرة (ينظر: اللوحة 1- أ)، وهذا المشهد نُفذ بالنحت البارز، حيث قام النحات بتفريغ ما حول المشهد، فظهر بارزًا في مستوى سطح اللوح، وهذا المشهد منحوت بشكل جانبي، جُسِّد فيه منظر لمبارزة قتالية بين رجلين متحاربين، أحدهما راكب على صهوة جواد، والآخر راجل على قدميه، وهما في وضع المواجهة للالتحام والاشتباك، وهذا المشهد يضم ثلاثة عناصر رئيسة، هي: (الحصان، والمقاتل الراكب على ظهره، والمقاتل الراجل)، وسنتطرق إلى وصفها، على النحو الآتي:

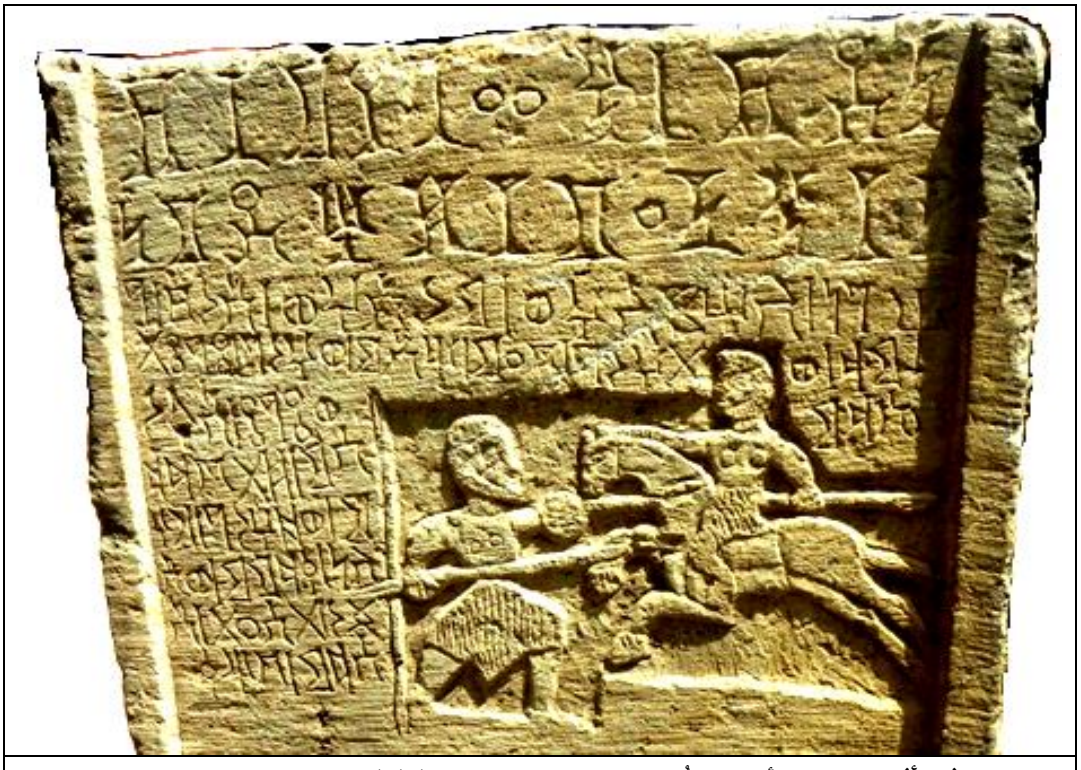

اللوحة (1- أ) صورة مجتزأة من النُصْب توضح المشهد رقم (1) (مشهد قتالي لمبارزة بين فارس على صهوة جواده ومقاتل راجل على قدميه)

المقاتل الراكب (الفارس): مُثل المقاتل الأول في الجهة اليمنى من المشهد، وهو على صهوة حصانه، راكب على سرج الحصان، وفي يده اليسرى رمح طويل له حربة ورقية الشكل حادة السن، ويمتد هذا الرمح في الجانب الأيمن من رقبة الفرس، في وضع مقلوب بحيث تظهر حربته إلى الخلف، أما الجانب الآخر من الرمح فيلامس الدرع التي في يد المحارب الآخر، أما ما يحتشكه هذا الفارس من عدة الحرب، فخوذة يعتمرها على رأسه، تمتد إلى مؤخرة الرأس، وعلى جانبي الوجه حتى أسفل الذقن، كما يظهر الفارس وهو مرتدٍ على صدره درعًا مزخرفة بدائرتين في منطقة أعلى الصدر، وأما ما يرتديه من الملابس فإزار قصير جدًا مزخرف بخطوط رأسية، يغطي وسطه من الخصر حتى أعلى الركبة.

الحصان: جُسد الحصان وهو في وضعية الجريان والوثوب، وقد استطاع الفنان تجسيد الحصان بشكل شبه واقعي، فصور رأسه المرفوع بشكل أوضح فيه معالم: العين، والخد، والأنف، والشفتين، والقذال، وعلى جانبي مؤخرة رأسه أذنان مدببتان، ويظهر حبل اللجام على فم الحصان، وخلف الرقبة إطار بارز يُمثل: عُرف الشعر، ويظهر صدره بشكل بارز، وأما الساقان الأماميان ففي وضعية الوثوب، حيث مُثل طرفاه الأماميان في وضع أفقي ومائل إلى أعلى، وهما منعطفان من الركبة، وجسدت قصبتاه الأماميتان وحافراه بشكل عمودي، مائل قليلا إلى الأمام، وقد أظهر الفنان كفل الفرس (الردف) بشكل مقوس، وأما الساقان الخلفيتان، فتظهران في وضعية الجريان بشكل مائل، وبتفاصيل أيضًا قريبة من الواقع، بحيث يتضح في كلٍ منهما: الفخذ، والعرقوب، والجسأة، والقصبة، والحافر، وعلى مؤخرة الحصان ذيل عريض، ويظهر الحصان وهو مسروج، وحبل اللجام على عنقه.

المقاتل الراجل: جُسد هذا المحارب في يسار المشهد، ويظهر بشكل جانبي وهو راجل على قدميه، في مستوى منخفض عن المقاتل الأول الراكب على الحصان، وأما الوضعية التي مثُل بها، فهي وضعية الوقوف متأهبًا، وهو يتصدى لرمح الفارس الأول بترس صغير يحمله بيده اليسرى، بينما وضعية ذراعه اليمنى راجعة إلى الخلف؛ تُظهر التهيؤ والاستعداد للطعن، وفي قبضة اليد رمح

قصير ذو حربتين على جانبيه، كلاهما ذات شكل ورقي حادة السن، وتتميز الحربة التي تظهر في جانب الرمح الخلفي بأنها أطول من الأخرى، وفيها ضلع ممتد في الوسط، أما ساقا هذا المحارب الراجل، فمثلتا بخطوة متسعة، وهو مرتكز إلى الأمام برجله اليمنى، حيث يطأ الأرض بكامل القدم، وبساق ثابتة منعطفة من الركبة، وأما الرجل اليسرى فمتكئ عليها إلى الخلف في وضع ممتد بشكل مائل إلى الخلف، وما يلامس الأرض منها هو رؤوس أصابع القدم فقط.

وأما ما يحمله هذا المحارب ويرتديه من عدة القتال، فبالإضافة إلى الرمح القصير ذي النصلين الذي يحمله في يده اليمنى، والترس الذي يحمله في اليد الأخرى، فهو يعتمر خوذة على رأسه - تشبه خوذة المقاتل الأول - تغطي منطقة الرأس وتمتد إلى مؤخرة الرأس وعلى جانبي الوجه حتى أسفل الذقن، كما يظهر الفارس وهو مرتدٍ على صدره درعًا مزخرفة بدائرتين في منطقة أعلى الصدر.

وأما ما يرتديه من الملابس فإزار قصير مشدود على الخصر ويغطي حتى أسفل الركبة، ويظهر الإزار وهو مزخرف بخطوط عمودية متوازية متقاربة ومنتظمة، وتنسدل من أسفله ذؤابة في الأمام بين الساقين، ربما تمثل أطراف الإزار الممتدة بين ساقي المحارب.

المشهد رقم (2) (مشهد قتالي لكمين يظهر فيه فرس وجمل متقابلان في وضعية الجريان، وبينهما رجل يهوي إلى الأرض)

الوصف:

جُسِّد هذا المشهد في أسفل النص المسندي (النقش المدروس)، والمشهد السابق، ونحت هذا المشهد كما نحت المشهد السابق، فقد نُفذ بالنحت البارز، حيث فَرَّغ فيه النحات منطقة ما حول المشهد، فظهر المشهد بارزًا في مستوى سطح اللوح (انظر: اللوحة 1- ب)، وهذا المشهد المنحوت في وضع جانبي، مُثل فيه منظر كمين قتالي، يظهر فيه فرس وجمل متقابلان وهما في وضعية السقوط والتعثر، وبينهما رجل يهوي في وضع مقلوب إلى أسفل، وسنتناول وصف كل كائن في هذا المشهد على حدة، كما يأتي:

اللوحة (1 - ب) صورة مجتزأة من النُصْب توضح المشهد رقم (2)
(مشهد قتالي لكمين يظهر فيه فرس وجمل متقابلان في وضعية الجريان والتعثر، وبينهما رجل يهوي إلى الأرض)

الفرس: نحت الفرس في هذا المشهد في الجانب الأيمن للوح الحجري، ويظهر في وضعية الجريان، متعثرًا يهوي للسقوط (الكعبلة)، وقد مُثل هذا التعثر في مقدمة الحصان المنحدرة إلى أسفل (رأسه، صدره، قائمتيه الأماميتين)، حيث جُسدت قائمته الأمامية اليمنى، وهي منعطفة بشكل نصف دائري من منتصفها، فظهرت القصبة إلى الخلف، في وضعية قارب فيها من الاتكاء على الأرض في منطقة الانعطاف، وأما حافر هذه القائمة فيظهر إلى أعلى؛ نتيجة للإعاقة والشروع في السقوط على الأرض، بينما القائمة الأمامية الأخرى مُثلت في وضع مائل يلامس حافرها القائمتين الخلفيتين.

أما مؤخرة الفرس وقائمتاه الخلفيتان فمثلتا في وضع مرتفع عن الأرض نتيجة للتعثر، ويظهر رأس الحصان في وضع منحنٍ للأسفل، لتمثيل حالة الإعاقة والشروع في السقوط، وتظهر تفاصيل العين والأذن والقذال والناصية بشكل واضح، بينما الفم لم يتضح؛ بسبب كسر، وخلف الرقبة إطار بارز كثيف ومجزأ يُمثل عرف الشعر، وأما ردف الحصان فيظهر بشكل مقوس، وعلى مؤخرة

الحصان ذيل عريض مقوس إلى الأسفل، ويظهر الفرس وهو مُسرج، حيث أبرز النحات معظم التفاصيل المكونة للسرج، وأحزمته، وطريقة تثبيته إلى بطن الحصان وصدره، فالمتمعن يلحظ أن السرج ثُبت على الفرس بأربعة أربطة، منها رباطان منفصلان يمتدان من جانب السرج، ويطوقان مقدمة الفرس أسفل العنق إلى الجانب الآخر الذي لا يظهر في الصورة، ورباطان آخران متصلان، يمتدان من باطن السرج ويطوقان أسفل البطن خلف القائمتين الأماميتين إلى الجانب الآخر من السرج، ومن الأربطة أيضًا حبل اللجام الذي يمتد زمامه من فم الحصان إلى ظهره في مقدمة السرج فوق الحارك.

الجمل: جُسد الجمل مقابلًا للحصان في الجانب الآخر من المشهد، وهو في وضعية الجريان والوثوب، وهو متعثر يهوي للسقوط (الكعبلة)، وقد مُثل هذا التعثر في مقدمة الجمل المنحدرة إلى أسفل (رأسه، وصدره، وساقيه الأماميتين)، وتظهر ساقه الأمامية اليسرى، وهي: منعطفة من الركبة إلى الخلف، ويلامس الخف ساقيه الخلفيتين، وأما الساق الأمامية الأخرى فمستقيمة ومائلة إلى الأمام بخف غير متزنة تطأ الأرض، ويظهر رأس الجمل مرفوعًا، وعلى فمه حبل اللجام المتدلي إلى الأرض.

ويمتاز الجمل المجسد هنا بسنام كبير، في حافته العلوية خطوط رأسية قصيرة؛ للتعبير عن كثافة وبر سنام الجمل، وعلى مؤخرة الجمل ذيل نحيف مسترسل إلى الخلف، أما ما على الجمل من أربطة ونحوها فقد مثل الفنان على الجمل عددًا من الأربطة، منهما رباطان متلاصقان على عنقه، ويمثلان رباط الرقبة، ورباطان يطوقان مقدمته أسفل العنق؛ ربما لتثبيت سرج الجمل الذي لا يظهر في النحت، أو ليتشبث بهما راكب الجمل.

الرجل المحارب: يظهر الرجل المحارب في وسط المشهد، ما بين الفرس والجمل، وهو يهوي إلى الأرض - ربما من فوق الجمل - في وضعية مقلوبة، أرجله إلى أعلى ورأسه إلى أسفل، وذراعه اليمنى ممدودة إلى أسفل، وفي يده ترس صغير على سطحه الخارجي نتوءات دائرية، ربما لتمثيل تصفيح الترس (درع اليد)، ووضعية السقوط هنا، توحي بأن الدرع هي أول ما يلامس الأرض عند الارتطام بها؛ للتخفيف من السقوط.

وأما ما يحمله هذا المحارب ويرتديه من عدة القتال، فبالإضافة إلى الترس المزخرف بأشكال شبه مستديرة، والذي يمسكه في يده اليمنى، فهو يعتمر خوذة على رأسه تغطي منطقة الرأس وتمتد إلى مؤخرة الرأس وعلى جانبي الوجه حتى أسفل الذقن، كما يظهر الفارس وهو مرتدٍ على صدره درعًا مزخرفة بدائرتين في منطقة أعلى الصدر، وأما ما يكتسيه هذا المحارب من الثياب فإزار قصير يلتف حوله ويغطي وسطه، والإزار ذو ثنايا نصف دائرية أفقية متوازية ومتقاربة بشكل منتظم، ويظهر الإزار هنا وهو مشدود على الخصر ويغطي الفخذين حتى أسفل الركبة، وتلتقي أطراف هذا الإزار في الأمام بين الفخذين، وقد زين الفنان الإزار هنا بخطوط أفقية منحنية إلى الوسط (وربما تكون لتمثيل طيات المئزر)، ويظهر أسفل المئزر في الوسط ذؤابة ممتدة بين ساقي المحارب (ربما قصد النحات التقاء أطراف الإزار في الأمام، وانسدالها بين الفخذين).

التعليق على المشهدين القتاليين المنحوتين على النصب الحجري:

المشهد رقم (1): **يقدم** هذا المشهد تصويرًا لمشهد قتالي يتبارز فيه رجلان متحاربان، يحملان الرماح ويرتديان عدة القتال، أحدهما راكب فرسًا والآخر راجل على قدميه.

المشهد رقم (2) : يقدم هذا المشهد تصويرًا لمشهد قتالي مثل فيه محارب يهوي ساقطًا إلى الأرض بين فرس وجمل متقابلين في وضعية الجريان والتعثر والشروع في السقوط، ربما كان القصد هنا هو تجسيد كمين قتالي لإعاقة اندفاع حيوانات الحرب المستخدمة في القتال، والاستحواذ عليها، وأسر الفرسان الراكبين عليها.

تُعد فنون الحرب، والحيوانات والأسلحة المستخدمة في القتال، من أهم الموضوعات للمقاتل في الحروب، وما يستقرأ من خلال المشهدين المدروسين، هو ما يأتي:

ما يتضح في **المشهد الأول** من ***فنون الحرب***، هو: **فن المبارزة القتالية**[79] بين فارس راكب على جواده ومقاتل راجل، واللافت هنا هو وضعية المقاتل الراجل التي تُظهر الاستعداد والتهيؤ لمقاتلة ومجابهة المقاتل الراكب على فرس (الفارس) (انظر: اللوحة 1- أ)، فوضعيته في التجسيد تجعله

مندفعًا وأكثر مراوغة، ومع ذلك فهو في وضع ثابت وقوي، حيث يظهر وهو واقف في مواجهة خصمه، بأرجل منفرجة الخطوة، متقدمًا برجله اليسرى المتكئة على الأرض، في وضعية تسمح بالانقضاض والطعان، بينما قدمه اليمنى مثبتة في الأرض باستقامة في وضع مائل على شكل وتد؛ لامتصاص اندفاع الخصم، بينما وضعية الأيدي والأسلحة التي يحملها توحي بتمرس المقاتل وإجادته لفن المجابهة والقتال، حيث جُسد وهو يتلقى طعنة رمح الفارس الخصم بدرع يحملها في يده اليسرى، ويظهر ثبات التصدي للطعنة هنا في وضع ذراعه اليسرى الممتدة باستقامة باتجاه نصل الرمح، بينما ذراعه اليمنى إلى الخلف في وضعية التهيؤ للطعن، وهي تحمل رمحًا أقصر من رمح المقاتل الآخر، ووضعية اليد اليمنى هنا تسمح له بتسديد طعنة قوية، وفي المكان الذي يختاره من جسم الفارس أو فرسه.

مما سبق يتضح تمرس المقاتل الراجل على فنون الحرب والنزال؛ المتمثلة في امتصاص اندفاع الخصم الراكب، وتحييد سلاحه، وجعله في وضع مكشوف، وهذا يجعل فرصة الفوز والنصر أفضل، بالنسبة للمقاتل الراجل الذي يوجه سلاحه بكل ثبات وقوة.

وما نخلص إليه في هذا المشهد، هو: تمثيل فن المبارزة (فن الاشتباك المتلاحم)، في مشهد يجسد قتالا بين رجلين ومبارزتهما وجها لوجه: أحدهما فارس على صهوة جواده، والآخر مقاتل راجل، وتفاصيل المشهد هنا؛ تظهر الواقعية في تمثيل المواجهة بين متحاربين (وضعية المبارزة بين الفارس الممتطى صهوة الجواد والمقاتل الراجل)، كما أن توزيع الأسلحة في هذا المشهد يوحي أيضًا بالاستعداد والتأهب المسبق، والتهيؤ بحنكة للمبارزة والالتحام، من خلال الوضعية المناسبة في توزيع الأطراف (اليدين والرجلين) وذلك لتلقي ضربات أو طعنات الخصم، وتسديد الضربات القاتلة والمناسبة بعد ذلك.

ويُظهر التجسيد هنا المقاتل الراجل ببنية قوية واحترافية قتالية؛ من خلال الوضعية المناسبة والتناسق في الحركات، وتوزيع الأسلحة التي يحملها، وهذا يبرز القوة البدنية لهذا المقاتل، وتمرسه في استخدام أسلحته، وإتقانه لمهارات الاشتباك، ولذلك فإن المقاتل الراجل هو من أراد الفنان

تجسيده وإبراز الفوز والغلبة له، وربما أن صاحب النقش حيوم بن خانع الحصماني، هو المقصود بالمقاتل الراجل في هذا المشهد؛ وهذا يُعبر عن إقدامه وشجاعته وقدراته القتالية في أرض المعركة.

وأما ما يستقرأ في **المشهد الثاني** فهو **فن الكمائن**، ويعد من أبرز **فنون الحرب** قديمًا، ويتمثل في إعاقة الحيوانات التي يركبها المقاتلون سواء كانت خيولًا أم جمالًا أم غيرها من حيوانات الحرب، وتفاصيل المشهد هنا؛ تظهر الواقعية في تصوير كمائن إعاقة الحيوانات والمقاتلين، فنشاهد الالتحام والقتال؛ من خلال وضعية الجريان والاندفاع للجمل والحصان، أما مظهر التعثر والسقوط لهما، فيوحي بعنصر المفاجأة في الكمين، وأما منظر المقاتل الذي يهوي على الأرض في وضع مقلوب؛ فيوحي بفاعلية هذا الكمين في حيوانات الحرب المستخدمة، وأيضًا في المقاتل الراكب وإسقاطه عن ظهرها.

وربما أن الإعاقة كانت تتم قديمًا بكمائن مخفية في الأرض، أو بحركة قتالية ينفذها المقاتل المنفذ للكمين، وأهمية هذه الكمائن تكون في نتيجتها المؤدية إلى اختلال توازن الحيوانات؛ مما يؤدي إلى إرباكها أو سقوطها، ومن ثم سقوط الخصم من الفرسان الراكبين على ظهورها، وهذا السقوط المفاجئ، قد يؤدي إلى أمور سلبية على المقاتلين الواقعين في الكمين، ومنها: مفاجأتهم وإرباكهم، وفقدانهم لبعض أسلحتهم، وإصابتهم بأضرار جسدية عند ارتطامهم بالأرض، ووقوعهم بين أقدام الحيوانات التي يمتطونها، أو بين أقدام الحيوانات الأخرى والمقاتلين، وهذا يجعل من قتلهم أو إعاقتهم أو أسرهم أمرًا سهلًا ويسيرًا.

وحسب ما يتضح للباحث، فإن المشهد الثاني يمثل فنًا من فنون الحرب، وهو فن الكمائن؛ التي كان الغرض منها إعاقة الفرسان ومركوباتهم (الجمال والخيول)؛ من خلال مفاجأتهم بكمائن تكبح جماح اندفاعهم، ومن ثم عرقلتهم، وإسقاطهم على الأرض؛ لأن عرقلة حيوانات الحرب المندفعة وتعثرها ينتج عنها أيضًا إفقاد المقاتل الراكب توازنه، وشل حركته وإسقاطه على الأرض، فيصبح الفرسان وحيواناتهم عرضة للقتل أو الأسر، وربما أن الشخص المتردي (الذي سقط عن ظهر الجمل) في المشهد الثاني، هو تصوير لأحد الأشخاص الذين أسرهم صاحب النقش في حربه،

الذين ذكرهم في سياق نص النقش المدروس (السطر 8 – 10)، (وأسـ3ـر / تسعت / أسدم)؛ أي : وأسر تسعة مقاتلين.

وهنا يُطرح تساؤل عن الموقع المكاني للكمين الذي مُثل في المشهد الثاني، والذي ربما كان من نتائجه الأسرى التسعة، المشار إليهم في نهاية النقش (المدروس)، فيما إذا كان هذا الحدث وقع في أرض لمد، أو في موطن خولي الحصماني (ناعط)، وهو ما يرجحه الباحث؛ أي أن ساكنة أرض لمد أو قبيلة حام، ربما قامت بالثأر لما أصابهم من غزو؛ وذلك بغزو ناعط موطن خولي الحصماني ومن إليه، الذين ربما كانوا على استعداد لصد هذا الهجوم بكمين نفذوه.

ما يخلص إليه البحث من خلال المشهدين القتاليين المنحوتين وسياق النقش ، هو أن صاحب النقش خولي بن خانع الحصماني، ربما قام بمهمتين قتاليتين، حقق فيهما مكاسب حربية، وهما:

المهمة الأولى: مهمة غزو أرض لمد، وقتال قبيلة حام، بمشاركة سيده الآمر بهذه الغزوة، وفي هذه المهمة قتل ثلاثة فرسان، واستطاع تفريق ثلاثة فرسان آخرين أيضًا، وهذه المهمة ذكرها في بداية النقش، وربما عبر عنها في المشهد القتالي الأول (مشهد المبارزة).

المهمة القتالية الثانية: التي ورد ذكرها بنهاية النقش بوقوع عدد من الأسرى في قبضته وهذا يُعد إنجازًا حربيًّا آخر، وربما عُبر عن هذه المهمة في المشهد القتالي الثاني (مشهد الكمين).

الحيوانات التي جُسدت في المشهدين القتاليين المدروسين، وطريقة سرجها للركوب:

تُعد حيوانات الحرب من أهم مكونات الجيش في اليمن القديم، سواء كانت لركوب الفرسان أم لحمل المؤن، وفي المشهدين القتاليين المدروسين، يظهر الجمل والحصان، وما يمكن استعراضه هنا، هو:

الجمل:

أكدت دراسة البقايا الأثرية للجمل في منطقة جنوب غرب بلاد العرب أن هذه المنطقة هي الموطن المرجح الذي نشأت فيه الأسلاف البرية للجمل وحيد السنام، قبل أن يدجن في حدود نهاية

الألف الثالثة أو بداية الثانية ق.م، ومن ثم انتقل إلى شرق وشمال الجزيرة العربية وإلى القرن الأفريقي، وقد استخدم الجمل في الحرب لحمل الجند، حيث اشتركت الأبل بأعداد تفوق العشرة آلاف في بعض المعارك، وكان الجمل الأكثر تمثيلًا على الأثار المختلفة من بين الحيوانات التي عُرفت في اليمن القديم(80).

وقد جُسد الجمل في المشهد الثاني الذي يحاكي فيه الفنان كمين حرب، وهو في وضعية الجريان والتعثر والشروع في السقوط، وما يُلفت الانتباه هنا، هو تمثيل الأربطة التي شُد بها الجمل، فيظهر هنا عدة أربطة، منها رباطان متلاصقان على عنقه، ويمثلان رباط الرقبة، ورباطان يطوقان مقدمته أسفل العنق؛ ربما لتثبيت سرج الجمل الذي لا يظهر في النحت، أو ليتشبث بهما راكب الجمل؛ وهذا يدلل على أن المقاتل الذي يركب الجمل كان يجلس في مقدمة سنام الجمل.

ونجد أن تمثيل الراكب على مقدمة سنام الجمل شائع في تجسيدات الجمل في اليمن القديم من تماثيل ومنحوتات، مثل: تمثال برونزي صغير لجمل يمتطيه شخص يجلس في مقدمة السنام(81)، وتمثال برونزي لجمل مُسرج في مقدمة سنامه، محفوظ في المتحف البريطاني (لندن) مسجل برقم (BM 1992, 0623.3)، وشاهد قبر محفوظ في المتحف البريطاني (لندن) مسجل برقم (BM 102601) جُسد عليه محاربان يركبان جملًا أحدهما يركب مقدمة السنام وهو شاهر سيفه، وبلاطة رخامية محفوظة في متحف الشرق القديم (إسطنبول) جُسد عليها محاربان على جملين في وضع متقابل وكل منهما يركب على مقدمة السنام، ومبخرة من الرخام محفوظة في المتحف البريطاني برقم (BM 125682) جسد عليها رجل يمتطي جملًا وهو راكب في مقدمة سنامه(82).

وما يتضح في وضعية ركوب المقاتل على مقدمة سنام الجمل، هو أن يكون أكثر تحكما في توجيه الجمل في المعارك، ويكون أيضًا مواجهًا للخصم بشكل مباشر وأقرب من المقاتل الذي يركب خلف السنام، وهذا يبين الخبرة القتالية التي تميز بها المحارب اليمني القديم.

الحصان:

أكدت الرسوم الصخرية في جنوب الجزيرة العربية على معرفتهم بالحصان البري، ومن ثم المدجن خلال فترة العصر البرونزي، ووردت أقدم إشارة نقشية مؤكدة إلى استخدام خيول الحرب

في نهاية القرن الأول م، في النقش الموسوم بـ(Ja 643)، وقد لعب الحصان دورًا بارزًا في سلاح الفرسان بوصفه حيوان حرب من الطراز الأول، خاصة في جيشي سبأ وحضرموت[83].

ويتبين في المشهدين المدروسين أن الحصان جسد فيهما، وقد عبر الفنان في المشهدين عن انفعالات هذا الحيوان من خلال مراعاته للنسب التشريحية وتجسيد حركاته، وتفاصيل الوجه والجسم، كما أن تمثيله للسرج والأربطة التي تبين طريقة تثبيته إلى بطن الحصان وصدره، وأيضًا حبل اللجام، يوضح اهتمام المقاتل اليمني القديم بتجهيز خيول الحرب، ويبين خبرته في إحكام تثبيت السرج على الحصان، ليكون المقاتل الراكب عليه أكثر ثباتًا عند مواجهة الخصم وأكثر تحكمًا في توجيه فرسه.

الأسلحة التي مُثلت في المشهدين المدروسين:

إن المكتشفات الأثرية الما قبل إسلامية في اليمن (من أدوات الحرب، أو التماثيل والمنحوتات التي مثلت عليها)، تطرح معلومات غزيرة عن أنواع الأسلحة قديمًا[84]، وما يتضح من خلال المشهدين القتاليين المدروسين، هو: خمسة أنواع من الأسلحة التي استخدمها المقاتل اليمني قديمًا، وهي: (الترس المصفح الصغير ذو الشكل الدائري، وخوذة الرأس التي تغطي الرأس حتى منطقة الذقن، ودرع الصدر، والرمح الطويل، والرمح القصير ذو النصلين)، وللتعريف بهذه الأسلحة، وما يتميز به كل سلاح منها، سنحاول التطرق إليها من خلال حصر هذه الأنواع من الأسلحة: في فئتين رئيسيتين، هما:

الأولى: الأسلحة الدفاعية:

هي الأسلحة التي يستخدمها المقاتل للدفاع عن نفسه (للحماية الشخصية)، من خلال اعتراض هجمات الخصم، سواء كانت طعنًا أم ضربًا أم غير ذلك، والأسلحة الدفاعية الظاهرة في المشهدين المدروسين، هي:

الترس (درع اليد): هو أداة من أدوات الدفاع، وهي عبارة عن صفيحة قد تكون من معدن أو خشب، يحملها المقاتل في يده أو على ذراعه لصد ضربات السيوف، وطعنات الرماح، ونحوها، وتمتاز التروس المصورة هنا بأنها مستديرة، وصغيرة الحجم؛ لتكون أخف وزنًا، ويظهر على أسطحها

الخارجية نتوءات بارزة، على هيئة أشكال نصف كروية؛ وهذا قد يدل على أنها مصفحة؛ لتكون أكثر فاعلية لامتصاص طعنات السهام والرماح وصد ضربات السيوف.

الخوذة: هي قطعة صلبة توضع على الرأس؛ لحمايته، وتظهر الخوذ الممثلة في المشهدين المدروسين على شكل قبعة تغطي الرأس، وتمتد على جانبي الوجه حتى الذقن؛ لحماية الرأس وأجزاء من الوجه، ويمتاز هذا النوع من الخوذ بالثبات على الرأس عند السقوط ونحوه، وبحمايته مساحة أكبر من الرأس.

درع (الصدر): هو لباس واقٍ من الجلد أو المعدن، يرتديه المقاتل؛ للوقاية والحماية من الأسلحة في المعارك وأثناء الاشتباكات، وحسب ما يظهر فإن الدروع في المشهدين المدروسين، تغطي منطقة الصدر والبطن، وهذا النوع من الدروع يكون أخف للمقاتل من درع البذلة.

الثانية: الأسلحة الهجومية

الرمح الطويل: هو أداة من أدوات القتال الهجومية، وهو عبارة عن عصا خشبية أو معدنية طويلة (القناة) وفي نهايتها قطعة (حربة) معدنية مدببة الشكل (السنان)، وتستعمل للقذف (الرمي) أو الاشتباك القريب (الطعن)، مثلما يظهر في رمح المقاتل الراكب على الفرس في المشهد الأول.

الرمح الخفيف: هو أداة من أدوات القتال الهجومية، وهو عبارة عن رمح قصير، في نهايته قطعة معدنية مدببة الشكل (حربة)، ويستعمل للقذف، ويكون أكثر فاعلية في الاشتباك القريب، وحسبما يظهر في رمح المقاتل الراجل في المشهد الأول، فإن رمحه القصير له حربتان على جانبيه؛ وقد يكون بذلك أكثر فاعلية في القتال، وحسب علم الباحث، فإن هذا النوع من الأسلحة يظهر هنا في هذا المشهد لأول مرة، ولم يظهر في اللقى الأثرية المنشورة، من الأسلحة أو التماثيل والمنحوتات التي مثلت عليها حتى الآن.

الخاتمة:

حرص الإنسان اليمني القديم على تدوين نقوش تذكارية كتابية، وكذلك مشاهد تصويرية خلد فيها حروبه رغم ندرة المشاهد التصويرية، وهو ما أكده النصب التذكاري قيد الدراسة، فقد

بينت الدراسة من خلاله العلاقة بين المشهدين المصورين، وموضوع النقش، الذي يتحدث عمّا أراد صاحبه تخليده لنفسه من انتصارات قتالية كتابية أو مصورة، ويمكننا استخلاص أبراز ما تضمنه بالاتي:

اولًا: النقش الكتابي

- ورود أسماء أعلام يندر ذكرها في نقوش المسند المنشورة، وهي: **خوليم**؛ أي: خولي، **خنعم**، أي: خَانع أو خناع.
- ذكر أسماء قبائل يندر ذكرها في نقوش المسند المنشورة، وهي: **حصمن** (حصمان)، **حأم**.
- ورود اسم منطقة أو بلاد يندر ذكرها في نقوش المسند المنشورة، وهي: **أرض لمد**.
- بالإضافة إلى ذكر ألفاظ يندر ذكرها في النقوش المنشورة، وهي: **مهكن، تبددم، حق**.
- دلل النقش السبئي المدروس على أن صاحبه (المسمى) خولي بن خَانع الحصماني، كان من أبرز المحاربين في قبيلته حصمان، التي كان لها دور في مسرح الأحداث الحربية قديمًا، وحسب المصدر المكاني للنُصْب التذكاري (موضوع الدراسة)؛ فإن الأرجح أن هذه القبيلة كانت تقطن ناعط قديمًا.
- توضح الدراسة أن قبيلة حأم ربما كانت تقطن أرض لمد، وموقعها غير بعيد عن موقع ناعط موطن خولي الحصماني، وفي الأغلب مجاورًا له.

ثانيًا: اللوحة التصويرية للمشهدين

- جسد في النصب التذكاري مشهدين من مشاهد فنون القتال، تمثل الأول في المبارزة بين مقاتلين أحدهما ممتطٍ صهوة جوادة وآخر راجل وقد ظهرت مهارة المقاتل الراجل من خلال الحركة المرنة واتخذه المكان المناسب للسيطرة على المقاتل الآخر، الذي يعتقد أنه هو صاحب النقش. والثاني تمثل في نصب الكمائن لإعاقة الخصوم وإسقاطهم مع ركائبهم من الجمال والخيول، والمشهدان يظهران لأول مرة فيما نشر من منحوتات اليمن قبل الإسلام، على حد علم الباحث.

- جسدت اللوحة التصويرية، وبشكل رمزي، تشكيلات الجيش المتمثل في ثلاث فرق، هي الخيالة والهجانة والمشاة .

- ظهور خمسة أنواع من الأسلحة يستعملها المحارب اليمني القديم، تنحصر في فئتين رئيستين، هجومية: وتتمثل في الرمح الطويل، والخفيف ذي الحربتين، والأخير رمح قصير يظهر لأول مرة في هذا النصب التذكاري على حد علم الباحث، ودفاعية: هي الترس المصفح الصغير ذو الشكل الدائري الذي يلتف حول يد المقاتل، وخوذة الرأس التي تغطي الرأس حتى منطقة الذقن، ودرع الصدر.

قائمة الرموزوالمختصرات:

الحاج	**الحاج، محمد، نقوش سبئية من ناعط حول الصراع السبئي الحميري في القرنين الأول والثالث الميلاديين**
ʿAbadān	Robin, Ch and Gajda, I, L'inscription du Wādī ʿAbadān.
BM	The British Museum.
BR-Yanbuq	Bāfaqīh, M, and Robin, Ch, Inscriptions inédites de Yanbuq.
BynM	Baynun, Museum
al -Saʿīd	السعيد، سعيد، نقوش سبئية جديدة في ذكر المرض.
DhM	Dhamār, Regional Museum
DJE	Robin, Ch, Muhaqraʾum (arabe Muhaqrā &. Robin and Muḥammad A.R. Jāzim (eds). Le pèlerin des forteresses du savoir. Hommage au qādī Ismāʿīl b. Alī al-Akwaʿ à l'occasion de son 85e anniversaire. Ṣanʿāʾ, 2006.
Ḥabtūr	حبتور، ناصر، غيل حبان - مدن ومدنية.
Fa	Fakhry, A, An archaeological Journey to Yemen.
GL	Solá Solé, J, Inschriften aus Riyām. Sammlung Eduard Glaser.
Gr	Grjaznevič, P, Materiali ekspedicii.
Ir	الإرياني، مطهر، في تاريخ اليمن، نقوش مسندية وتعليقات

Ja	Jamme, A, Sabaean Inscriptions from Maḥram Bilqîs (Mârib)
MAFRAY	Robin, Ch, Les inscriptions de Ḥaṣī
MṢM	Sana`a Military Museum,
Robin	Robin, Ch, L'offrande d'une main en Arabie pré-islamique. Essai d'interprétation. & Robin (ed.). Mélanges linguistiques offerts à Maxime Rodinson par ses élèves, ses collègues et ses amis.
SOYCE	Frantsouzoff, S, The Hadramitic funerary inscription from the cave-tomb at al-Rukbah (Wādī Ghabr, Inland Ḥaḍramawt).
YM	Yemeni Museum, Sana`a

الهوامش والإحالات:

(1) المقحفي، معجم البلدان: 2070/3.

(2) القيلي، مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية: 35، 36.

(3) CSAI= Corpus South Arabian Inscriptions.

(4) الهمداني، الإكليل: 63.

(5) يظل الدور التاريخي لمدينة ناعط اعتمادًا على البقايا الأثرية غير مكتمل الرؤية، ويحتاج إلى أعمال أثرية في موقع ناعط الأثري، وأيضًا دراسات أثرية عنها..

(6) نفسه: 128.

(7) نفسه: 86.

(8) نفسه: 110.

(9) الحميري، شمس العلوم: 6665.

(10) الحميري، ملوك حمير وأقيال اليمن: 58.

(11) للمزيد ينظر: القيلي، مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية: 33- 36، 69،74. الناشري، اليمن في عصر ملوك سبأ: 24. الحاج، نقوش سبئية من ناعط: 83 - 88.

(12) اتحاد سمعي: يشمل اتحاد ثلاث قبائل، وهي: حاشد، حملان، ذو هجرم (يرسم)، للمزيد ينظر: القيلي، مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية: 24 - 39. أحسن، اتحاد سمعي-الثلث حملان: 1-16.

(13) الحاج، نقوش سبئية من ناعط: 85 - 87.

(14) (البارد - ناعط 1): هو الرمز الذي وَسَمَ الباحثُ هذا النقشَ به، ويُعبر هذا الرمز عن: اسم الباحث - اسم المكان الذي عُثر فيه على النقش، متبوعًا برقم تسلسلي.

(15) بيستون وآخرون، المعجم السبئي: 99.

(16) Biella, Dictionary of old South Arabic: 311.

(17) ابن منظور، لسان العرب: 4435، 4436.

(18) -Sholan, Frauennamen in den altsüdarabischen Inschrften: 36.

(19) Ricks, Lexicon: 71.

(20) ابن منظور، لسان العرب: 1293، 1294.

(21) نفسه: 1279.

(22) CSAI.

(23) بيستون وآخرون، المعجم السبئي: 72.

(24) ابن منظور، لسان العرب: 902.

(25) المقحفي، معجم البلدان: 1/479-480.

(26) الإرياني، المعجم اليمني: 183.

(27) بيستون وآخرون، المعجم السبئي: 69. الصلوي، دروس في قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة: 105.
.Ricks, Lexicon: 64

(28) بيستون وآخرون، المعجم السبئي: 102.

(29) بيستون وآخرون، المعجم السبئي: 72 . Biella, Dictionary: 193.

(30) ابن منظور، لسان العرب: 888.

(31) الإرياني، المعجم اليمني: 182، 183.

(32) بيستون وآخرون، المعجم السبئي: 87 . .Biella, Dictionary: 283; Ricks, Lexicon: 99

(33) Leslau, Comparative Dictionary of Geʿez: 359.

(34) الذييب، المعجم النبطي: 161، 162.

(35) Díez, Die theophoren Personennamen in den dadanischen Inschriften: 289.

(36) Shatnawi, Die Personennamen in den tamudischen Inschriften: 763.

(37) بيستون وآخرون، المعجم السبئي: 7. Biella, Dictionary: 27; Ricks, Lexicon: 15-16.

(38) نفسه: 82.

(39) Biella, Dictionary: 260.

(40) Leslau, Comparative Dictionary of Geʿez: 315.

(41) ابن منظور، لسان العرب: 4072.

(42) بيستون وآخرون، المعجم السبئي: 56.

Biella, Dictionary: 116; Ricks, Lexicon: 47.

(43) ابن منظور، لسان العرب: 4647.

(44) ينظر: CSAI.

(45) ابن منظور، لسان العرب: 742.

(46) الهمداني، صفة جزيرة العرب: 330.

(47) ابن منظور، لسان العرب: 1061.

(48) الهمداني، صفة جزيرة العرب: 280- 284.

(49) الصلوي، دروس في قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة: 80، 81.

(50) بيستون وآخرون، المعجم السبئي: 7.

Biella, Dictionary: 23; Ricks, Lexicon: 16.

(51) الصلوي، دروس في قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة: 80، 81.

(52) بيستون وآخرون، المعجم السبئي: 46

Biella, Dictionary: 410; Ricks, Lexicon: 131.

(53) Biella, Dictionary: 36; Ricks, Lexicon: 23.

(54) Biella, Dictionary: 35.

(55) Ricks, Lexicon: 22.

(56) Leslau, Comparative Dictionary of Geʿez: 86.

(57) الجبوري، قاموس اللغة الأكدية- العربية: 94.

(58) ابن منظور، لسان العرب: 226.

(59) بيستون وآخرون، المعجم السبئي: 80.

(60) Ricks, Lexicon: 84.

(61) Biella, Dictionary: 243.

(62) ابن منظور، لسان العرب: 3959، 3960.

(63) بيستون وآخرون، المعجم السبئي: 104.

Biella, Dictionary: 446; Ricks, Lexicon: 22.

(64)Leslau, Comparative Dictionary of Geʿez:421.

(65)Leslau, Comparative Dictionary of Geʿez: 421.

(66) الجبوري، قاموس اللغة الأكدية- العربية: 462.

(67) ابن منظور، لسان العرب: 3552، 3553.

(68) بيستون وآخرون، المعجم السبئي: 8 . .Biella, Dictionary: 28

(69) ابن منظور، لسان العرب:78 .

(70) الصلوي، دروس في قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة: 80، 81.

(71) بيستون وآخرون، المعجم السبئي: 69.

(72) ابن منظور، لسان العرب: 939 - 942.

(73) استخلصت هذه المعلومات من النقوش المسندية الموسومة بـ:

(CIH 305/ 1; CIH 352/ 14; CIH 353/ 3,4; Gr 2/1; Gr 12/2; Gr 15/15,16; Ir 71/12; RES 494/2)، (ينظر: CSAI).

(74) ينظر: Robin, Ch & Brunner, U: Map of Ancient Yemen (خريطة اليمن القديم، 1: 1000000، خريطة أثرية، 70×100سم، تتضمن تحديد للمواقع الأثرية والأماكن والوديان والقبائل والممالك ونحوه، مما ذكرته النقوش اليمنية القديمة).

(75) بيستون وآخرون، المعجم السبئي: 67.

(76) المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية:1/ 434، 435.

(77) Robin, Sabaʾ et la Khawlān: l'organisation et la gestion: 156-203.

[78] الهمداني، صفة جزيرة العرب: 280، 284.

[79] تجدر الإشارة هنا إلى قطعة أثرية، عبارة عن مشط برونزي، على الصفحة الإلكترونية لعبدالله محسن، يذكر أنه من مجموعة السياني، ويظهر على مقبض المشط البرونزي تجسيد لمنظر قتالي لثلاثة أشخاص يرتدون لباس الحرب، في وضع متقابل، في الجانب الأيمن للمشط محارب راجل على قدميه، في يده ما يشبه السكين، وفي الجهة الأخرى محارب يمتطي حصانا في وضع الوثوب، وخلفه محارب آخر راجل على قدميه، وفي يد كل منهما درع، ويظهر في المشهد فرس مترد على الأرض في وضع مقلوب (لم يستشهد بهذا الأثر، لأنه لم يسبق دراسته، ولعدم التأكد من مصدره).

[80] باعليان، حيوانات النقل والحرب في اليمن القديم: 211، 212.

[81] ينظر: Aqil and Antonini, Bronzi sudarabici di periodo pre-islami: 108

[82] ينظر: العميسي، التجسيدات الحيوانية: 482، 483، 352، 366.

[83] باعليان، حيوانات النقل والحرب في اليمن القديم: 212، 213.

[84] ينظر: الوجيه، الأسلحة في اليمن القديم: 164 - 171.

قائمة المصادروالمراجع:

- القرآن الكريم.

أولًا: المصادرباللغة العربية

1) أحسن، علي، إتحاد سمعي- الثلث حملان، دراسة من خلال المصادر الأثرية والتاريخية، رسالة ماجستير ، قسم الآثار، جامعة صنعاء، اليمن، 2017م.
2) الإرياني، مطهر، المعجم اليمني (أ) في اللغة والتراث حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية، المطبعة العلمية، دمشق، ط1، 1996م.
3) الإرياني، مطهر، في تاريخ اليمن، نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء،ط2، 1990م.
4) باعليان، محمد، حيوانات النقل والحرب في اليمن القديم، دراسة في ضوء النقوش والآثار، أطروحة دكتوراه، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة عدن، اليمن، 2012م.
5) بيستون، ألفريد، وريكمانز، جاك، والغول، محمود، ومولر، والتر، المعجم السبئي (إنجليزي - فرنسي - عربي)، دار نشريات بيترز لوفان الجديدة، بلجيكا، مكتبة لبنان، بيروت، 1982م.
6) الجبوري، علي، قاموس اللغة الأكدية- العربية، إصدار دار الكتب الوطنية، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، 2010م.

7) الحاج، محمد، نقوش سبئية من ناعط حول الصراع السبئي الحميري في القرنين الأول والثالث الميلاديين، مجلة آداب الحديدة، جامعة الحديدة، اليمن، ع 7، 2020م.
8) حبتور، ناصر، غيل حبان - مدن ومدنية، صنعاء الحضارة والتاريخ، المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية، مج1، مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، صنعاء، 2005م.
9) الحميري، نشوان بن سعيد (ت. 573هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين العمري، مطهر الإرياني، يوسف محمد عبد الله، ج1، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر سورية، ط 1، 1999م.
10) الحميري، نشوان بن سعيد (ت. 573 هـ)،ملوك حمير وأقيال اليمن، قصيدة نشوان بن سعيد الحميري وشرحها المسمى خلاصةالسيرة الجامعة لعجائب الملوك التبابعة، تحقيق: علي بن إسماعيل المؤيد، إسماعيل الجرافي، دار العودة بيروت، ط2، 1978م.
11) الذييب، سليمان، المعجم النبطي، دراسة تحليلية مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية، مطبوعات مكتبة الملك فهد، الرياض، 2000م.
12) السعيد، سعيد، نقوش سبئية جديدة في ذكر المرض، مجلة العصور، مج12، ج2، دار المريخ للنشر، الرياض، 2002م.
13) الصلوي، إبراهيم، دروس في قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة (السبئية - المعينية - الحضرمية - الهرمية..)، إصدار السمو للطباعة والنشر، صنعاء، 2015م.
14) العميسي، فضل، التجسيدات الحيوانية على الآثار في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الإسلام، دراسة أثرية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المحمدية، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، 2013م.
15) القيلي، محمد، مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، 2003م.
16) المقحفي، إبراهيم، معجم البلدان والقبائل اليمنية، الجيل الجديد ناشرون، صنعاء، ط5، 1432هـ، 2011م.
17) ابن منظور، جمال الدين محمد (ت. 711 هـ)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
18) الناشري، علي محمد، اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان من القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي - دراسة تاريخية من خلال النقوش، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة صنعاء، 2007 م.
19) الهمداني، أبو محمد الحسن (ت. 350 هـ)، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، إصدارات مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1990م.

20) الهمداني، أبو محمد الحسن (ت. 350 هـ)، كتاب الإكليل، من أخبار اليمن وأنساب حمير، ج8، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004 م.

21) الوجيه، ماهر، الأسلحة في اليمن القديم - دراسة أثرية مقارنة لنماذج من مجموعات القطع الأثرية في المتاحف اليمنية، رسالة ماجستير، قسم الآثار، جامعة صنعاء، اليمن، 2012م.

ثانيًا: المراجع باللغة الأجنبية

1) Aqil, A et Antonini, S, Bronzi sudarabici di periodo pre-islami, tomo3, Ditribuzione de Boccard, Roma, 2007.

2) Bāfaqīh, M, and Robin, Ch, Inscriptions inédites de Yanbuq (Yémen démocratique). Raydān, 2, 1979.

3) Biella, J, Dictionary of old South Arabic, Sabaean Dialect, Harvard Semitic Studies, 25,Chico: Scholars, 1982.

4) **CIAS**: Corpus des Inscription et Antiquités Sud- Arabes, Tome 1. Inscriptions Vol. I (1977). Tome 2. Antiquités; Vol. II (1986): Le Musée d'Aden. Tome 1. Inscriptions. Tome 2. Antiquités.(Alfred. Beeston, Jaqueline Pirenne, Christian. Robin et al. eds). Louvain: Peeters. [Académie des Inscriptions et Belle-lettres], 1977 - 1986.

5) **CIH :** Corpus Inscriptionum Semiticarum, pars quarta, Inscriptiones Ḥmyariticas et Sabaeas continens, Tomus I, II, III, Paris, 1889- 1929.

6) **CSAI**: Corpus South Arabian Inscriptions: http://csai.humnet.unipi.it/csai/html/all/index.html.

7) Díez, María, Die theophoren Personennamen in den dadanischen Inschriften, Philipps-Universität Marburg, 2010.

8) Fakhry, A, An archaeological Journey to Yemen (March-May 1947). (3 vols), Cairo: Government Press, 1952.

9) Frantsouzoff, S, The Hadramitic funerary inscription from the cave-tomb at Al-Rukbah (Wādī Ghabr, Inland Ḥaḍramawt) and burial ceremonies in ancient Ḥaḍramawt. Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, 33, 2003.

10) Grjaznevič, P, Materiali ekspedicii P.A. Grjaznevičia 1966-1967 gg. Južnaja Aravija. Pamjiatniki Drevnej Istorii i Kultury. 1. Moscow: Glavnaja redakzija vostočnoj literatury, 1978.

11) Jamme, A, Sabaean Inscriptions from Maḥram Bilqîs (Mârib). (Publications of the American Foundation for the Study of Man, 3). Baltimore: Johns Hopkins Press, 1962.

12) Jamme, A, Carnegie Museum 1974-75 Yemen Expedition. (Special Publication, 2). Pittsburgh: Carnegie Museum of Natural History, 1976.

13) Leslau, W, Comparative Dictionary of Geʿez (Classical Ethiopic , Wiesbaden, Harrassowitz, 1987.

14) RES : Répertoire d' Epigraphie Sémitique, Publié par la commission du corpus Inscriptionum semiticarum, Tome V. VI. VII. VIII. Paris, 1929, 1935, 1950, 1968 .

15) Ricks, S, Lexicon of Inscriptional Qatabanian(studia phol 14, Roma, 1989.

16) Robin, Ch, L'offrande d'une main en Arabie pré-islamique. Essai d'interprétation. Pages 307-320 in Christian J. Robin (ed.). Mélanges linguistiques offerts à Maxime Rodinson par ses élèves, ses collègues et ses amis. (Comptes rendus du Groupe linguistique d'études chamito-sémitiques. Supplément, 12). Paris: Librairie orientaliste Paul Geuthner, 1985.

17) Robin, Ch, Les inscriptions de Ḥaṣī, Raydān,Vol 7, 2001.

18) Robin, Ch, Muhaqraʾum (arabe Muhaqrā). Une commune Ḥimyarite méconnue. Pages 93-135 in Christian J. Robin and Muḥammad A.R. Jāzim (eds). Le pèlerin des forteresses du savoir. Hommage au qādī Ismāʿīl b. Alī al-Akwaʿ à l'occasion de son 85e anniversaire. Ṣanʿāʾ, 2006.

19) Robin, Ch and Gajda, I, L'inscription du Wādī ʿAbadān, Raydān,Vol 6, 1994.

20) Robin, Ch, Sabaʾ et la Khawlān du Nord (Khawlān Gudādān : l'organisation et la gestion des conquêtes par les royaumes d'Arabie méridionale, in Alexander V, Sedov (ed.), Arabian and Islamic studies. A collection of papers in honour of Mikhail Borishovich Piotrovskij on the occasion of his 70th birthday, Moskow, 2014.

21) Robin, Ch & Brunner, U: Map of Ancient Yemen, (Carte du Yémen antique), Staatliches Museum für Völkerkunde, C. Robin & U. Brunner, 1997.

22) Shatnawi, Ma'en Ali, Die Personennamen in den tamudischen Inschriften Eine lexikalisch-grammatische Analyse im Rahmen der gemeinsemitischen Namengebung, Ugarit-Forschungen Año, Número 34. 2002.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

23) Sholan, Amida, Frauennamen in den altsüdarabischen Inschrften, Texte und Studien zur Orientalistik 11, Hildesheim, 1999.

24) Solá Solé, J, Inschriften aus Riyām. Sammlung Eduard Glaser. 4. (Sitzungsberichte der Österreichische Akademie der Wissenschaften. Philosophisch-historische Klasse, 243/4). Vienna: Böhlaus, 1964.